وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي _الأغواط

كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

الحروب الأهلية في روما خلال العهد الجمهوري

(133 ق.م–27 ق.م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: حضارات قديمة

إعداد الطالبين:

✓ الاخضر لويبدة

✓ محمد حساني

إشراف الأستاذ:

✓ عبد الوهاب كيدار

السنة الجامعية: 2017/2016

كلمة شكر

مصداقا لقوله تعالى:

(لئن شكرتم لأزيدنكم و لئن كفرتم إن عذابي لشديد)

نشكر الله ونحمده على منه لنا بالإعانة والتوفيق.....

....وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم:

(من لم يشكر الناس لم يشكر الله)..... أخرجه الترميذي.

نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ عبد الوهاب كيدار متمنين له التوفيق والسداد في دراساته المستقبلية على تشريفه وتأطيره لنا في هذا العمل،من خلال توجيهاته السديدة، ونصائحه القيمة.....

كما نتوجه بالشكر الجزيل للأساتذة الكرام كل باسمه ومقامه

وإلى كل من ساهم في إنجاز هذه المذكرة من قريب أو بعيد و لو بالكلمة لطيبة.

حساني محمد

لويبدة الاخضر

الإهداء

إلى من قال فيهما اللّه عزّ وجلّ:

﴿وقضى ربّك ألاّ تعبدوا إلاّ إيّاه وبالوالدين إحسانا﴾

إلى نور عيناي اللتان أبصر بهما جمال الوجود إلى السيدة النبيلة التي أضاءت حياتي بنورها، إلى نبع الحنان، وصاحبة القلب الكبير،إلى أغلى ما ينطق به اللسان أمي الغالية حفظها الله ورعاها، إلى أعز إنسان إلى قلبي إلى من وهب لنا عمره، إلى سندي في الحياة ومثلي في الشجاعة والجد أبي الغالي باركه الله وحفظه.

إلى من عشت معهم أحلى وأجمل اللحظات إخوتي وأخواتي.

إلى كل من يحمل لقب لويبدة، إلى كلّ الأهل والأقارب وخاصة صديقي العزيز الدكتور بلخير يزير .

إلى صديقي و رفيقي في المذكرة محمد حساني.

إلى من كانوا إخوة لي في هذه الحياة، إلى كل أصدقاء الدرب الجامعي.

إلى كل طلبة السنة الثانية ماستر علوم انسانية

إلى كل من تشرفت بمعرفتهم

الإهداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع :

إلى النفس الهادئة ، إلى من حملتني وهنا ووضعتني وهنا ، إلى من غمرتني بحنانها ، إلى التي كانت تنتظر بفارغ الصبر هذه اللحظة ، " أمي " .

إلى من كان يحترق كالشمعة ليضيء لي الطريق.

إلى من رباني و منحني الثقة ،إلى قائدي في درب الحياة " أبي العزيز " حفظه الله و أطال في عمره .

إلى من هي سند وعون لي في الحياة زوجتي الغالية

وإلى قرة عيني ابني العزيز عبد المؤمن

إلى الدكتور المشرف : كيدار عبد الوهاب

إلى كل أفراد العائلة و الأقارب كل باسمه

إلى كل الأصدقاء من بعيد أو من قريب

إلى من أحبهم قلبي و لم يذكرهم اللسان

إلى طلبة و أساتذة قسم العلوم الانسانية والاجتماعية

إلى كل من يفتح هذه المذكرة من بعدي .

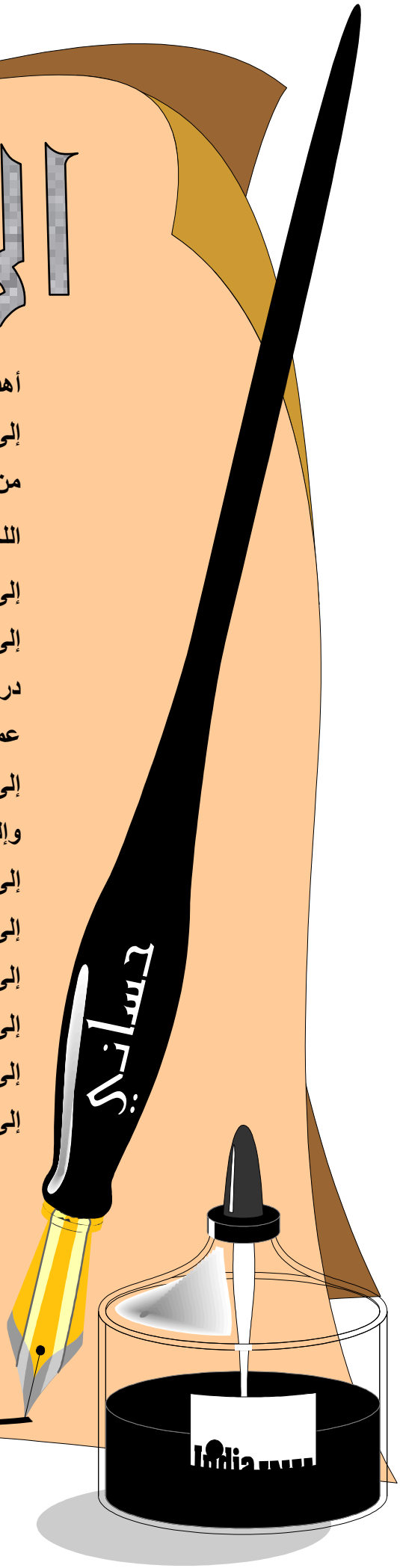

مقدمة

ظهرت الحضارة الرومانية حوالي الربع الأول من الألف الأولى قبل الميلاد التي كانت عبارة عن مدن متجاورة ووحدات قروية تشكل كل مجموعة في هيئة دويلة تقوم على نظام قبلي وقد تتجمع هذه التنظيمات عند الضرورة في شكل هيئات أكبر واتحادات قبائل في شبه الجزيرة الإيطالية حوالي القرن السابع قبل الميلاد للظهور الأول للتأسيس الفعلي للحضارة الرومانية 753 ق،م التي كان يحكمها النظام الملكي الذي كان عبارة عن نظام سياسي يمثل الملك أعلى سلطة فيه وبيده كل السلطات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ويكون منتخبا، ومن جهة أخرى مجلس الشيوخ وبعض المجلس المنتخبة حتى سنة 503 ق،م الذي ظهر فيها النظام الجمهوري الذي كان أكثر ديمقراطية وكان هذا النظام السياسي عبارة عن مجالس منتخبة وكان مجلس الشيوخ من أقدم وأقوى مؤسسات هذا النظام وقنصلان آخران يراقبان بعضهما البعض إلا أنه في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد ظهرت هناك عدة إصلاحات أدت إلى ظهور حروب أهلية طاحنة وبرز فيها عدة قادة رومان مما أدى إلى سقوط هذا النظام.

- طرح الإشكالية:

أدت هذه الحروب في نهاية الأمر إلى تدهور الأوضاع على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ،ومن هنا يمكنناطرح الإشكالية التالية: ما هي أهم الحروب الأهلية التي شهدتها روما خلال العهد الجمهوري؟

ويندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات:

ماهي الدوافع السياسية التي أدت الى اندلاع الحروب الأهلية في روما؟ وماهي تأثيراتها على الصعيد الداخلي والخارجي لروما؟ومن هم أبرز الشخصيات التي أشعلت هذه الحروب وما هو دورها في أطوار ومراحل هذه الحروب؟ وماهي نتائج هذه الحروب على النظام الجمهوري في روما والولايات التابعة لها؟

– **أهمية الموضوع:** وتكمن أهمية الموضوع المتناول في معرفة الأسباب في تغير الأنظمة السياسية في روما تبعا لنتائج الحروب،وكذلك تأثير المطالب الاجتماعية المنادية بالإصلاح في إذكاء الحروب واشعالها ومن ثمّ التعمق في معرفة أسباب الحراك السياسي وتداعياته الخارجية، واستخلاص العبر والحكم من تاريخ الحروب الأهلية في روما. و معرفة أسباب انهيار الحضارة الرومانية في العصر الجمهوري وأسباب نهوضها في العصر الإمبراطوري.

– **أسباب اختيار الموضوع:**

– إفساح أكبر مساحة ممكنة للمصادر التي تعطي دائما فرصة واسعة للقارئ لكي يتمكن من مطالعة التاريخ من خلال أفكار الكتاب القدماء والمعاصرين للأحداث.

– استخلاص ومقارنة مفاهيم وقيم ذالك العصر ودورها في تلك الصراعات.

– الغوص في دراسة التاريخ الروماني بصفة عامة والعهد الجمهوري بصفة خاصة توافق مع رغبتنا الجامحة وشغفنابمطالعة كل ما يمت بالصلة للتاريخ الروماني وسير شخصياته التي تركت بصمتها فيه.

– العواقب السيئة للحروب الأهلية والتي أصبحت فيها دماء أبناء الدولة الرومانية رخيصة جدا في سبيل تحقيق طموحات غير محدودة لقادة رومان.

– **المنهج المتبع:**

بما أن الحروب الأهلية كانت صراعا بين حزبين مختلفين في مراحلها الثلاثة استخدمت أسلوب الوصفي ومستعينا كذلك بالأسلوب التحليلي في بعض النقاط التي تحتاج لتحليل أو يكتنفها بعض الغموض أو اختلاف بين المؤرخين في بعض الأحداث وأحيانا أسلوب المقارنة وخاصة في الحربين الأولى والثانية بين ماريوس وسيلا وقيصر وبومبي مع الفارق في الشخصيات.

- الدراسات السابقة:

ومن أهم الدراسات التي تناولت موضوع الحروب الاهلية الرومانية مذكرة ماجستير للاستاذ بوصبيع عمر والتي تحمل عنوان "الحرب الأهلية بين بومبي وقيصر وانعكاساتها على مملكة نوميديا".

– الخطة المتبعة:

وللإجابة على هذه التساؤلات قمنا باتباع الخطة التالية:

بدأنا بمقدمة مهدنا فيها عن تأسيس مدينة روما والأنظمة بذكر قصة رومولوس والأنظمة السياسية التي تعاقبت على حكمها ،ثم الفصل التمهيدي الذي عنوناه بالإطار الجغرافي والتاريخي لروما وقسمناه إلى ثلاثة مباحث تطرقنا في المبحث الأول إلى الموقع والحدود لروما كمدينة والطبيعة الجغرافية والتضاريسية لشبه الجزيرة الإيطالية بصفة عامة و تعرضنا في المبحث الثاني إلى الجانب البشري بداية بالشعب الروماني كقبائل ثم بقية الشعوب التي سكنت إيطاليا كالأتروسكيين والإغريق في صقلية،ثم تناولنا في المبحث الثالث نظام الحكم بدايةبالنظام الملكي و ما صاحبه من تسلط الملوك على العامة وتعرضنا بعده للنظام الجمهوري وأبرز المؤسسات التي ظهرت مع قيامه ومختلف الصلاحيات التي أوكلت لكل مؤسساته.

وفي الفصل الأول المعنون بالحرب الأهلية الأولى (133– 78 ق.م) قد قسمناه إلى أربع مباحث ففي المبحث الأول تطرقنا إلى الأوضاع السائدة في الدولة الرومانية أواخر القرن الثاني قبل الميلاد وفي المبحث الثاني أخذنا إصلاحات الأخوين جراكوس وفي المبحث الثالث تطرقنا إلى بروز القائدين ماريوس وسولا والتعريف بأبرز صفاتهما ومن ثم الصراع بينهما وفي المبحث الاخير تحدثنا عن نتائج هذه الحرب.

وفي الفصل الثاني تناولنا الحرب الأهلية الثانية (49-44 ق.م) بين بومبي وقيصر وقسمنا هذا الفصل الى أربعة مباحث ففي المبحث الأول تكلمنا حول بروز القائدين بومبي وقيصر على الساحة السياسية وتطرقنا إلى أبرز صفاتهما وإنجازاتهما وفي المبحث الثاني تناولنا الحلف الثلاثي

الأول بينبومبي وقيصر وكراسوس وتكلمنا في المبحث الثالث عن الصراع بين هذين القائدين وفي المبحث الرابع خلصنا الى أهم نتائج الحرب في روما والولايات الخاضعة لها.

وفي الفصل الثالث الحرب الأهلية الثالثة (44-27 ق.م) بين أنطونيوس وأكتافيوس وفي مبحثه الأول تعرضنا إلى بروز القائدين أنطونيوس وأكتافيوس، وفي المبحث الثاني تعرضنا الى قيام التحالف الثلاثي الثاني وفي المبحث الثالث تطرقنا إلى اندلاع الحرب ومختلف أطوارها في الشرق ومصر وهزيمة أنطونيوس وكليوباترا وفي المبحث الرابع عرجنا على أهم نتائج هذه الحرب .

وأنهينا بحثنا بخاتمة أوجزنا فيها ما أمكن استنتاجه من نتائج محاولين المساهمة ولو بقدر بسيط في تسليط الضوء على هذه الحروب التي كانت نتائجها مؤثرة على الدولة الرومانية والتي كانت تخضع البحر المتوسط بأجمعه.

- صعوبات البحث:

- قلة المصادر المتعلقة بالحقبة التي دارت رحى الحروب الأهلية فيها.

- صعوبة ضبط خطة البحث بسبب كثرة الأحداث من الحرب الأهلية الأولى حتى الثالثة وكثرة الشخصيات وتداخلها.

- عدم دراسة اللغة اللاتينية التي كتبت بها المصادر الأصلية لتلك الفترة.

الفصل التمهيدي:

الإطار الجغرافي والتاريخي لروما

I. الموقع والحدود

II. التركيبة البشرية

III. نظام الحكم

I- الموقع:

إن الموقع الجغرافي الممتاز لإيطاليا هو الذي هيأ للرومان التوسع وكفل لهم البقاء حيث تمثل إيطاليا قنطرة بين أوربا وساحل إفريقيا الشمالي وهو الذي هيأ لها أن تكون مقرا طبيعيا لأي إمبراطورية تقوم على هذا البحر، ولاينحصر التاريخ الروماني في القديم في الكيان الجغرافي لشبه الجزيرة الإيطالية، وإنما تعداه إلى حوض البحر الأبيض المتوسط، حتى غدا بحيرة رومانية وفي أواخر الألف الأول قبل الميلاد أصبحت الحضارة المتوسطية حضارة رومانية ولقد كانت شبه الجزيرة الإيطالية هي الإطار الجغرافي وخاصة مدينة روما دون باقي المدن الإيطالية وهذا عائد لأنها كانت مدينة صغيرة أصبحت بفضل مواطنيها الرومان دولة عظمى وبسطت سيطرتها على إيطاليا بالتدريج[1].

تمتد شبه جزيرة إيطاليا في عرض البحر المتوسط فتقسمها مع جزيرة صقلية إلى قسمين شرقي وغربي، كما تتوسط سواحل أوربا على المتوسط وتمتد من الشمال إلى الجنوب حوالي 1150 كلم أما أقصى عرض لها لايتجاوز 580 كلم في سهل البو(Poe)[2] ويتضاءل عرضها ليصل إلى 150 كلم في الجنوب[3]. أنظر (الملحق رقم01 ص 65).

---

[1] عمران رجب سلامة ،**موضوعات من التاريخ اليوناني والروماني**، نشر كلية الآداب،جامعة القاهرةّ، مصر، (د،ت)، ص 159.

[2] **سهل البو**: اسم مشتق من الكلمة اللاتينية (Padanus). يطلق على نهر وسهل في شمالي إيطاليا، ويعد من أكبر سهول أوربا،يبلغ طوله 652كم، ومساحة حوضه 75 ألف كم2، انظر، مجموعة من المؤلفين،**التاريخ و الجغرافية و الآثار**،مج5،(د،ن)،القاهرة، (د،ت)، ص 440.

[3] إبراهيم أيوب رزق الله ،**التاريخ الروماني**، نشر الشركة العالمية للكتاب، لبنان، ،1966، ص13،14.

1-القسم الشمالي: هو عبارة عن سهل فسيح تحيط به سلسلة جبال الألب[1] تتخلله روافدنهري الراين[2]والرون[3]وبرغم هذه الجبال فإن الهجرات القادمة من داخل أوربا لم تعتبرها مانعا، بفضل الممرات الجبلية ويمتد القسم الشمالي حوالي 500كلم من الشرق إلى الغرب300 كلم من الشمال إلى الجنوب، ويشغل نهر البو وهو أعظم أنهار إيطاليا معظم مساحة هذا القسم.

2-القسم الجنوبي: وهو عبارة عن شبه جزيرةتقع بين البحر التيراني في الغرب والأدرياتيكي في الشرق، وتمتد نحو 1000 كلم من الشمال إلى الجنوب ولا يزيد عرضها عن 150كلم من الشرق إلى الغرب وتمتد فيه سلسلة جبال الإبنين[4]، ويشتهر ببعض البراكين النشطة كبركان فيزوف في كمبانيا[5].

---

[1]**جبال الألب(Alpen)**:هي سلسلة جبال في أوروبا تمتد من النمسا وسلوفينيا شرقاً، مروراً بإيطاليا وسويسرا وليختنشتاين وألمانيا وحتى فرنسا غرباً. وكلمة ألب تعني أبيض باللغة اللاتينية .أعلى قمة في سلسلة الألب هي قمة مونت بلانك الواقع على الحدود الفرنسية-الإيطالية وتبلغ 4810 متراً، انظر مجموعة من المؤلفين ،المرجع السابق،مج1، ص 445.

[2]**نهر الرّاين(Rhein)** : هو نهرفي أوروبايمر عبر سويسرا، فرنسا، ألمانيا، ليختنشتاينوهولندا .يعتبر الراين أحد أهم وأطول الأنهار في القارة الأوروبية يشكل على مدى 400.انظر،نفسه،ص 200.

[3]**نهر الرون: نهر الرون(Rhône)**: هو واحد من الأنهار الرئيسية في أوروبا، وينبع من سويسراويصب في جنوب شرقفرنسابطول إجمالي 812 كم، وقرب مصبه في البحر الأبيض المتوسططوله لإجمالي 812 كم، مجمع اللغة العربية، **المعجم الكبير**،ج1، ط1،نشر الإدارة العامة للمجمعات واحياء التراث، القاهرة، 2008، ص 200.

[4]**جبال الأبنين** :تؤلف جبال الأبنين (Apennines)العمود الفقري لشبه جزيرة إيطالية، تمتد من شماليّها الغربي إلى جنوبيّها الشرقي على شكل قوس تختفي بعدها لتظهر من جديد في شمالي جزيرة صقلّيّة يقارب طول سلسلة جبال الأبنين الإجمالي 1500 كم، ويراوح عرضها بين 40 - 200 كم، وجبال الأبنين حديثة التكوين وتنتمي من الناحية الجيولوجية إلى جبال الألب، انظر مجموعة من المؤلفين، المرجع السابق، ص 440.

[5]حسين الشيخ ، **الرومان**،دار المعرفة الجامعية الإسكندرية،مصر، 1996، ص 22.

II -التركيبة البشرية :

1- **الإيطاليون**:وهم قبائل اللاتين تمركزوا جنوب نهر التيبر والكمبانيون في كمبانيا الرومانية والأمبريون، والسابنيون في جبال الإتيين،والسامنيون،والإيكوجين،واللوغاتيون، والغاليون في أقصى الشمال ومن أهم القبائل:

أ- **التيراماري** (**terramre**):إن هذه الكلمة تعني الشعوب الملتصقة بالأرض وتعود أصولها إلى شعوب الشمال، ففي حوالي 2000 ق،م انحدرت هذه الشعوب نحو الجنوب الدافئ من بحيرة سويسرا واستولت على نهر البو، وقد أقام هذا الشعب في منطقة تكثر فيها المستنقعات وبنو منازل من الخشب، واعتمدوا على زراعة الحبوب وتربية الماشية وصيد الحيوانات البرية، وأتقنوا صناعة الخزف واستعمال النحاس فضلا عن الخشب والبرونز.

ب- **الفيلانوفا**(**villa nova**): ويعتقد أن هذا الشعب قد ظهر في بداية الألف الأول قبل الميلاد، وبالتحديدحوالي 800 ق.م، وجاءوا من منطقة الدانوب واستخدموا الحديد لصناعة أسلحتهم فعرفت حضارتهم بعصر الحديد[1].

2- **غيرالإيطاليين**: الليجوريون والإيتروسكون وهم الذين هاجروا من آسيا الصغرى الغربية واستطاعوا الاستيلاء على ساحل إيطاليا الغربي من نابولي جنوبا إلى جناوة شمالا بداية من القرن الثامن قبل الميلاد، ثم أقام الإتروسكيون مدن محصنة مثل تاركووييني و فتلونيا و بروجيا و الأغريق الذين أنشؤوا مستعمرات جنوب إيطاليا ما بين منتصف القرن الثامن ومنتصف القرن السادس قبل الميلاد واستقروا أيضا في الجزء الشمالي من جزيرة صقلية ثم على معظم الجزيرة بعد

[1]إبراهيم رزق الله أيوب، المرجع السابق، ص18،19.

انتصارهم على القرطاجيين 480ق،م في معركة هيميرا فأصبحت أعظم مدن الإغريق في الجزيرة[1].

III- نظام الحكم:

أ-النظام الملكي:

1-الملك:أما أعلى سلطة في روما فكان يمثلها الملك الذي كانت بيده السلطات السياسية و القضائية و العسكرية، إلا أن الصفة الدينية كانت هي الغالبة، مع ما يرافق ذلك من معاني الآلهة كارتداء الملابس المخملية و التاج الذهبي و إقامته في بيت مقدس، قرب معبد فيستا، و للعلم فإن منصب الملك لم يكن وراثيا،بل موظفا منتخبا من قبل مجلس الشيوخ و بمجرد انتخابه يجتمع في قبضته سلطة مطلقة[2].

2- مجلس الشيوخ:كانت الملامح السياسية لمدينة روما التي تأسست 753 ق،م و في القرن الأول من إنشائها كانت لا تختلف كثيرا عن نظام المدينة، فكان العامة يجتمعون من حين إلى آخرفي مجلس الأحياء ويجتمع هؤلاء بحسب الأحياء التي يسكنونها، و لم تكن مهمة المجلس في الواقع سوى الموافقة على قرارات مجلس الشيوخ و الذي بدوره يضم الأشراف و النبلاء وأصحاب الأراضي و هي الطبقة التي تسمى الأشراف أو الآباء،وكانت سيادتها ذات طابع اجتماعي.

وحكم روما سبعة ملوك منذ تأسسها وحتى نهاية النظام الملكي سنة 509ق،م، وهم على التوالي: رومولوس (753-716ق،م)، ثم نوما بومبليوس (715- 653ق،م)، ثم تولوسهوستليوس(673-641 ق،م)، ثم يليه إنكوسماركيوس(640-616)،ثم

[1] نفسه، ص21.

[2] إبراهيم رزق الله أيوب، المرجع السابق، ص24،25.

برسكوس(616-579ق،م)،ثم سرفيوستوليوس (578-535ق،م)،وبريوسسبيريوس(534-510)[1].

وانتهى الحكم سنة 509 ق،م بالقصة المشهورة وهي اغتصاب الأميرة لوكراسمن طرف ابن الملك الطاغية تاركين، وهو ما ذكره تيت ليف والمدعو سكستيوس الذي هددها بخنجر وفعلا نال مراده، إلا أن بروتوسابن عم سكستيوس ثار ضد النظام الملكي وفي الأخير أدى إلى انهياره[2].

ب- النظام الجمهوري:

بعد سقوط النظام الملكي الذي ضاق به الرومان ذرعا خاصة مع ملكهم ذو الأصل الأجنبي أتروسكي المسمى سوبر بوس تاركوينيوس (المتغطرس) الذي عاد من إحدى معاركهعام 510 ق.م ليجد أبواب روما مغلقة في وجهه، ليبدأ في العام الموالي عهد جديد هو"حكم الدولة" أو الجمهورية ، وأول من شغلا منصب القنصلين هما جونيوسبروتوس وزميله سبوريوسلوكرتيوس، وأصبح هذا المنصب" القنصل" محل الملك[3].

وقام هذا النظام بتغيير مؤسسات الحكم الملكي بنظام جديد مبتكر يقوم على تشاركية في السلطة لكي يحكم السيطرة على الدولة الرومانية التي توسعت كثيرا في أواخر العصر الجمهوري أو بتعبير أدق يقوم على المراقبة ومؤسساته هي: (أنظر الملحق رقم 02 ص 66)

1- القنصلية:عندما ألغي النظام الملكي، استبدل الملك بشخصين كان مجلس الشيوخ ينتخبهما على أن يمارس السلطة كل منهما لمدة سنة كاملة، يراقب الثاني أعمال الأول إذيستطيع

---

[1] محمد السيد عبدالغني ، **التاريخ السياسي للجمهورية الرومانية منذ نشأة حتى 133 ق.م**، المكتب الجامعي الحديث،مصر، 2006، ص 135.

[2] تيت ليف، **تاريخ روما العتيقة**، تر:مصطفى حميمو، ج1، (د،ن)، المغرب، (د، ت)، ص68.

[3] محمد السيد عبد الغني، المرجع السابق، ص 135.

وقف كل ما لا يروق له من تصرفاته بحق الاعتراض، وسمي هذان الحاكمان في بادئ الأمر باسم برايتورسأي الرئيسين وبعد مدة تغير سنة367ق.م إلى اسم القنصليناي الزميلين،وتعتبر وظيفة القنصل من أعلى الوظائف في الجمهورية الرومانية[1]،ومع النظام الجديد انتقلت إلى الحكام الجدد(القناصل) معظم سلطات وصلاحيات الملوك السابقين(مثل حق القيادة العسكرية العليا وحق دعوة الجمعيات التشريعية وعلى رأسها السيناتو للانعقاد ومعظم الصلاحيات السياسية والمدنية والقضائية التي كان يتمتع بها الملوك)و لم يتبق شيء من صلاحيات الملوك لم يسند إلى القنصلين سوى المهام الدينية المرتبطة بالطقوس والشعائر التي أسند إلى منصب ديني رفيع هو الكاهن الأعظمومن صلاحياتهم تعيين حكام المقاطعات في منصب برو قنصل[2].

2-مجلس الشيوخ:يعتبر مجلس الشيوخ ممثلا لعظمة الشعب الروماني والدولة لهذا كان دائما اسمه يرفع على أعلام (SRR)،أي المجلس والشعب الرومانيان، وكان صاحب أكبر سلطة في العهد الجمهوري وإن لم تكن بيده السلطة التنفيذية،ويتم تعيين أعضائه من بين البطارقة من طرف القناصل أو الحكام العسكريين لذلك نجد بعض القناصل أدخلوا أتباعهم إلى المجلس لمساندتهم عند الحاجة وعضوية المجلس مدى الحياة إلا في حالة ارتكاب عمل مشبوه، واكتسب حق نقض قرارات الجمعية الشعبيةحيث أصبحت قرارات هذه الجمعية تحتاج مصادقة السناتو لكي تأخذ قوة القانون[3].

3- الديكتاتور:وهو منصب مؤقت أي في الحالات الطارئة كالحروب مثلا حيث يتنازل القنصلان عن سلطتهما بعد التشاور مع السناتو وتمنح لشخص واحد يمارس سلطة مطلقة لمدة 6 أشهر وعرف هذا المنصب لأول مرة باسم حاكم الشعب، و لم يلبث أن تغير إلى ديكتاتور، وفي

[1] إبراهيم رزق الله أيوب، المرجعالسابق، ص 51.

[2]. محمد السيد عبد الغني، المرجع السابق، ص 145

[3] إبراهيم رزق الله أيوب، المرجع السابق، ص 54.

أغلب الأحيان يتم اختياره من بين القناصل القدماء ذوي الخبرة والحنكةويساعده شخص يدعى قائد الفرسان، وفي هذه الحالة تعلق جميع المناصب ما عدا محامي الشعب، ولاحقا استعاض السناتو عن هذا المنصب ماعدا بتوسيع صلاحيات القناصل وأول ديكتاتوري بعد هذا التاريخ كان سولا[1].

4- البرايتور: (كبير القضاة):وهو منصب مستحدث الهدف منه تخفيف الضغط عن كاهل القنصلين بحيث يتكفل بأمور القضاء والعدالة، وتمتع صاحب هذا المنصب بسلطة (الإمبريوم) مثل القناصل تماما مع ما يحمله هذا السلطان من قوة تنفيذية مشابهة لسلطة القناصل،وبعدها زاد عدد مناصب البرايتور نتيجة لتوسع الدولة مما اضطر لزيادة عددهم على حسب الولايات، ومما يجدر ذكره أن القناصل والبراترة بعد انقضاء سنتهم يصبحون حكام مقاطعات أي يتحصلون على منصب برو قنصل[2].

5- الكنسور: الرقيب أو مسئول الإحصاء وهو من المناصب الإدارية المتخصصة التي لم تكن تحتاج لسلطان الإمبريوم بل سلطة إدارية عليا(POTESTAS)،تمكن حاملها من القيام بمهامه، وكان هناك منصبانللقيام بالإحصاء بهدف جباية الضرائب والتعبئة العامة للخدمة العسكرية، ويتم الإحصاء وفق طرق ونظم ثابتة[3].

6- الكواستور: (مسؤول المالية):ووجد هذا المنصب منذ بداية العهد الجمهوري ويكلف شاغله بالأمور المالية للدولة وخزانتها العامة لكي يتفرغ القنصلان لإدارة شؤون الدولة الأخرى

---

[1] **سولا**:قائد روماني شهير للحزب الديمقراطي أصبح ديكتاتوريا بعد وفاة ماريوس وارتكب مذابح كبيرة ضد خصومه، استقال سنة78 ق،م وتوفي بعدها،حسين يوسف، **تاريخ وحضارة الرومان في العصر الجمهوري**، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، مصر، 2005، ص 328.

[2] محمد سيد محمد عبد الغني، المرجع السابق، ص 156،157.

[3] نفسه، ص 160.

بدلا من الأمور المالية، ووجد منصبان لهذه الوظيفة يعينان من طرف القنصلين ولكن بداية من عام 447 ق.م أصبحت تتم بالانتخاب من طرف(الجمعية القبلية).وفتحت هذه المناصب أمام العامة بعد صدور قانون "سكسيوس[1] وليكينيوس"[2] عام 367 ق.م، مما جعلت هذا النظام يقوم أساسا على الخبرة والكفاءة دون اعتبار لأي معايير أخرى[3].

7- الحكم بالوكالة:وهي صلاحية اختيار من يحكم في حالة وفاة القناصل أو إقالتهما لنقص في شرعية انتخابهما وهذه الصلاحية من حق مجلس السناتو وقد يشغلها المجلس في حالة اختيار قنصل لا يعجبهم.

8- جماعة الكهنة:كانت المهام الدينية من صلاحيات الملك في العهد الملكي إلا أنها في العهد الجمهوري فصلت عنها ماعدا حق استطلاع وغياب الآلهة لمعرفة مدى رضاها أوسخطها، أما بقية الأمور كتقديم قرابين فيقوم بها جماعة الكهنة، أما إدارة العلاقات الرسمية بين الشعب الروماني والآلهة فكان يقوم بها جماعةمن الكهنة على رأسهم الكاهن الأعظم[4].

9- الجمعية الشعبية:وكانت هي من تختار القنصلين، وفي بدايتها كانت تتكون من 10 أعضاء ثم زاد العدد إلى 30 عضو، وهي من تمنح الإمبراطور للقناصل بقانون خاص ولها الحق في رفض مقترحات القناصل ولكن دون مناقشة أو تعديل أو اقتراح بديل، وقد لعبت دور المحكمة

---

[1] - **سكسيوس:** قنصل عام 367ق ،م الذي أصدر قانونا ينص على فتح تقلد هذه المناصب للعامة، وكان نقيب العامة في نفس العام، حسين يوسف، المرجع السابق، ص 249.

[2] - **ليكينيوس:** قنصل عام 367ق ،م الذي أصدر قانونا ينص على فتح تقلد هذه المناصب للعامة، وكان نقيب العامة في نفس العام، حسين يوسف، المرجع السابق، ص 249.

[3] محمد السيد محمد عبد الغني، المرجع السابق، ص 170.

[4] إبراهيم رزق الله أيوب، المرجع السابق، ص52.

حيث كان المواطنون الرومان يستأنفون لديها إذا صدر ضدهم أي حكم سواء الإعدام أو النفي أو غيره[1].

[1] نفسه، ص 56، 57.

الفصل الأول:

الحرب الأهلية الأولى 133 ق.م–78 ق.م

I.الأوضاع أواخر القرن الثاني قبل الميلاد.

II.إصلاحات الأخوين جراكوس (الإصلاح الزراعي).

III. الصراع بين ماريوس وسولا.

IV.نتائج الحرب الأهلية الأولى

I –الأوضاع أواخر القرن الثاني قبل الميلاد:

قبل أن نخوض في الحديث حول سوء الأوضاع في روما في النصف الثاني من القرن الثاني قبل الميلاد يمكننا القول أن من بين العوامل التي زادت الأوضاع سوءا معاناة العبيد و سوء المعاملة من طرف الرومان مما حذا بهم القيام بانتفاضات كبيرة كانت أولاها عام 196 ق،م في إيتروريا والتي كان سببها تسلط أحد الملاك الكبار في الريف على العبيد الذين يخدمون عنده، وقد نجحوا في تشكيل جيش حقيقي إلا أن القادة الرومان قضوا عليهم، وتحولت بعض الحركات الإصلاحية بسرعة إلى ثورة عارمة ضد الطبقة الحاكمة فلم تلبث هذه الثورة أن أدت إلى حروب أهلية دامية وتعود هذه الاضطرابات إلى إخفاق نظم الحكم التقليدية التي ارتكزت عليها روما طوال عدة قرون إلى أن أصبحت سيدة العالم وسبب إخفاق هذه النظم يرجع إلى ثلاثة عوامل رئيسيةوهي[1]:

- تدهور الأخلاق العامة.

- عدم صلاحية النظم التي وضعت أصلا لمدينة روما لتحمل أعباء حكم الدولة الرومانية كاملة.

- تمسك الهيئة الحاكمة بهذه النظم، وقصرها أرفع الوظائف العامة عليها وعجزها عن حل المشاكل الخطيرة السياسية منها والاجتماعية. فإذا قلنا أن الحكم كان بيد مجلس الشيوخ فنلاحظ أن أعضاء هذا الأخير لم يكونوا متساوين جميعا في المرتبة والنفوذ بالإضافة إلى إدارة دفة المجلس كانت بيد فئة قليلة من أعضائه وهم النبلاء.

وهناك مشاكل أخرى مست الدولة الرومانية وهي مشاكل اقتصادية التي ترتبت على التوسعات الرومانيةالتي كانت السبب الرئيسي في إفقار الريف الإيطالي من الرجال وضعف طبقة صغار المزارعين فإنه نتيجة للحروب هاجر الكثير من صغار الفلاحين من طبقة العامة أراضيهم

[1] إبراهيم رزق الله أيوب ،المرجع السابق، ص 201،200.

وكانوا هم عصب الجيوش الرومانية مما عرض أراضيهم للبوار وقد هاجروها سنوات طويلة وكان الفلاح عند عودته يصبح في الغالب غير لائق للعمل الزراعي المجهد، ولا سيما أن الفتوحات هيأت لهم فرصة لنوع آخر من الكسب السريع عن طريق غلاء الغنائم وتوزيع الأموال وغالبا ما كان يعود الجندي يجد أسرته قد رهنت أرضه للتوجه نحو الحياة في الغابة مما انعكس من هذه الأوضاع على المجتمع الروماني [1].

كان من نتائجها تدهور الزراعة واكتضاض العاصمة روما بالسكان من العامة بحثا عن الرزق من مورد غير الزراعة وقد اجتذبتهم المآدب والمهرجانات ومواكب النصر وسخاء السادة الأغنياء وبريق الحياة في العاصمة، ما أدى كذلك إلى مشكلات أمنية وتموينية كثيرة وكان عنصر بسطاء العامة قد أثر على الحياة السياسية بما كان يمارسه في العاصمة من ضغوطات على الجمعيات الدستورية من خلال أصواتهم الانتخابية، وظهور الإقطاعيات الزراعية الكبيرة وعدم قدرة الطبقة المتوسطة من العامة المؤلفة من الفلاحين والمالكين الصغار أي العنصر الريفي على المنافسة،وأخذت الطبقة تزول تدريجيا منذ أواخر القرن الثاني قبل الميلاد وكان هؤلاء عنصر التوازن والاستقرار في المجتمع[2].

وقد لعبوا من قبل دورا كبيرا في تمثيل الجمعيات الشعبية الرومانية فكانوا من أدوات بناء الدولة الرومانية فقد نجحوا في تحقيق العدالة بين الأشراف والعامة دون إراقة قطرة دم واحدة، أما الآن فقد تقاعس أفراد هذه الطبقة عن الظهور في جلسات الانتخاب وجمعياتهم إما لانشغالهم لمتطلبات الحياة الجديدة أو لتعذر أو صعوبة وصولهم إلى روما ومن ثم كانت الجمعية القبلية في هذا الوقت منذ أواخر القرن الثاني قيل الميلاد لا تمثل كل هيئات المواطنين الرومان وبالتالي لم تكن أداة للديمقراطية الصحيحة. وكذلك ظهور طائفة من الرأسماليين الذين استحوذوا على الأراضي الزراعية وشاركوا في أعمال التوسع كان له انعكاسه على الحياة السياسية فقد سيطر هؤلاء على جانب كبير

---

[1] ناهد عبد الحليم الحمصاني،**تاريخ الرومان**، جامعة عين الشمس، القاهرة، 2007، ص 19،20.

[2] حسين يوسف، المرجع السابق، ص 248.

من النشاط المالي والتجاري وساعدهم على ذلك أعضاء مجلس السناتو و لم يكن الرأسماليين الجـــدد ينتمون للطبقة الأرستقراطية الحاكمة وإنما كانوا يؤلفون وحدات الفرسان الثماني العشر في الجمعية المئوية الذين كانوا يحبذون سياسة التوسع ويدفعون روما إلى مزيد من الحروب[1]. (أنظر الملحق 03 ص 67)

II- إصلاحات الأخوين جراكوس :(الإصلاح الزراعي):

بعد افتقار الريف الروماني من الفلاحين الأحرار وتدهور الزراعة هيأت هذه الظروف لظهور قانون الإصلاح الزراعي على يد تيبيريوس جراكوس[2] الذي ينتمي إلى أسرة شهيرة،لكنه تلقى تعليما إغريقيا يتضمن البلاغة والفلسفة الرواقية،ويعد من بعض النواحي من أرفع الشخصيات في التـــاريخ الروماني، كان هذا السناتور كأسلافه عميق الشعور بالواجب وعلى غير ما عرف عن الرومـــان، مثاليا في الرقة والنبل، وكان تيبريوس قد ارتقى أول درجة في سلم الوظائف العامة بفوزه بمنصـــب الكواستور عام 137ق،م الذي قضاه في إسبانيا وفي أواخر صيف 134ق،م رشح نفســـه نقيبـــا للعامة[3]، وأعلن برنامجه الإصلاحي في عام133ق،م الذي يتلخص في مصادرة ما يزيد عـــن الحـــق الأقصى للملكية الزراعية للأراضي العامة وتوزيعها على المعدمين الإيطاليين والرومان وتكوين لجنة ثلاثية تقوم بهذا العمل، ومحاولة إعادة الناس إلى الريف، وربط الناس بـــالأرض، وأن لا يحـــوز أي شخص روماني على أكثر من 500 فدان روماني[4] أو أن يحتفظ لكل ابن من أبناءه الثلاثة بمساحة

---

[1] ناهد عبد الحليم الحمصاني ،المرجع السابق، ص 21.

[2] **تيبيريوس جراكوس**: ابن تيبيريوس سميرينوس جراكوس الذي تدين له إسبانيا بالشكر لحكمه العادل فيها والذي عين قنصـــلا لمرتين ورقيبا مرة، ونشأ في جو مشبع بالأدب والفكر وطرق الحكم ، توفي سنة 133 ق،م. أنظر: و ل وإيرل ديوارانت، **قصة الحضارة قيصر والمسيح أو الحضارة الرومانية**، تر: محمد بدران، مج 3،ج1 ، بيروت،(د،ت)، ص 237.

[3] إبراهيم رزق الله ايوب، المرجع السابق،ص205.

[4] **فدان روماني**: بمعنى إيوجيرا وهي وحدة قياس المساحة الزراعية بحيث 4 فدان تساوي 1هكتار، انظر: حسين يوسف، المرجع السابق، ص 255.

من الأرض لا تتجاوز 250 فدان لكل ابن وكان في القانون كذلك منع الدولة من طرد الشخص من الأراضي المتبقية له إذا ما عجز عن دفع الإيجار في المستقبل لأي سبب[1].

اجتذب تيبريوس دهماء المدينة الذين كانوا لهم أصوات كثيرة في القبائل الريفية لأن بعضهم أوفد إلى العاصمة في السنوات الأخيرة وكانوا تواقين للعودة إلى الأسلوب القديم أما البعض الأخر فكانوا يأملون أن يؤدي المشروع إلى تقليل عدد السكان حتى يقل عدد سكان العاصمة وتزداد فرصتهم في العمل وكان فريق آخر يؤيد المشروع بدافع من الحسد والحقد على الأثرياء وثمة فريقا آخر متأثر بفصاحة تيبريوس أو معجب بمنطقه في الدفاع عن مشروعه[2]، وأن يرد إلى الدولة كل ما عدا هذا القدر من الأراضي العامة و في هذا الصدد أعلن مجلس الشيوخ أن هذه الاقتراحات ليست في واقع الأمر إلا مصادرة لأموال الناس واتهم بأنه يعمل ليكون طاغية وحاكما بأمره واقنع مجلس الشيوخ أوكتافيوس وهو تريبون آخر أن يستخدم ماله من حق الاعتراض في منع عرض المشروع على الجمعية، فما كان أمام تيبيريوس جراكوس إلا أن تقدم باقتراح يقضي بأن كل تريبيون يعمل ضد مصالح من يمثلهم يجب أن يسقط على الفور من الجمعية ووافقت الجمعية على ذلك وأخرجت أوكتافيوس ووافقت على اقتراحات تيبيريوس ثم أوصلته تحت الحراسة إلى منزله خوفا أن يغتاله معارضوه الذين اتهموه بالخروج عن الدستور واستخدام العنف ضد أحد الترابنة وأراد تيبيريوس أن يظهر نفسه يوم الاقتراع بمظهر حداد للدلالة على أن هزيمته في الإنتخاب ستؤدي إلى إتهامه وإعدامه وحدث أثناء الاقتراع لجوء الطرفين الى العنف[3].

---

[1] **نفسه**.

[2] عبد اللطيف أحمد علي،**التاريخ الروماني**، عصر الثورة من تيبيريوس جراكوس إلى اوكتافيوس أغسطس،دار النهضة العربية، بيروت، (د،ت)، ص03.

[3] نجيب إبراهيم طراد، **تاريخ الرومانيين**، المطبعة اللبنانية، بيروت، 1886، ص208.

كان المجلس منعقدا في معبد الربة في جوار الكابتول[1] الكائن عليه معبد الرب جوبتر[2] والذي كان تنعقد في مواجهته جلسات الجمعية القبلية وهنالك تواترت الأخبار الكاذبة عما أقدم عليه تيبيريوس وهنالك انبرى "الصقور" من أعضاء مجلس السيناتو وطالبوا بأن يتم القضاء على تيبيريوس وجماعته وطالبوا من القنصل أن يقبض على تيبيريوس باعتباره عدوا للدولة و لم يرى القنصل نفس رأيهم وبذلك انتهت المناقشة بإجراء خطير وهو الإعلان النهائي للسيناتو وكان هذا القرار يخول القنصلين عمل كلما يلزم للحفاظ على سلامة الجمهورية وتكون أعمالهما محصنة ضد أي اعتراض من ترابنة العامة، وبما أن القنصل بيبليوس لم يكن مقتنعا برأي مجلس السيناتو في استخدام العنف ضد تيبيريوس وكذا لأنه يملك شعبية جارفة فقد قرر بعض أعضاء السيناتو أن يقوموا بأنفسهم بتطبيق هذا القرار،وقاد مجلس الشيوخ أنصارهم إلى سوق العامة مسلحين بالهروات وارتاع أنصار تيبيريوس حيث شاهدوا أثواب الأشراف الفخمة فتخلوا عنه وأصيب تيبيريوس في رأسه فقتل على إثرها،وقتل كذلك 300 رجل من أتباع تيبيريوس جراكوس بواسطة قذائف الحجارة وضربات العصي وكان مقتل تيبيريوسأول خرق للسلام الذي كان سائدا في المجتمع الروماني، والذي انتهى بحمام من الدماء لم يحدث مثيله منذ طرد الملوك الأجانب[3].

-كايوس جراكوس[4]: أراد مجلس الشيوخ أن يهدأ من الثورة فوافق على تنفيذ قوانين جراكوس،و لم يكن ما أثاره مقتل تيبيريوس في قلب أخيه كايوس جراكوس هو مجرد الرغبة في الانتقام بل أثار فيه الصدق الذي بدأه أخوه وكان كايوس رجلا واقعيا أكثر من أخيه حيث أدرك أن نجاح أي إصلاح لا بد أن يحضى بأغلبية من القوة الاقتصادية والقوة السياسية ولذلك استقر

---

[1] **الكابتول**:المعبد الأكبر في روما ويضم الثالوث المقدس، انظر:محمود إبراهيم السعدني، **حضارة الرومان**، ط1،عين للدراسات والبحوث الاجتماعية،1998، مصر، ص 191.

[2] **جوبتر**:أكبرآلهة الثالوث الأقدس في روما مع جونو ومنيرفا، انظر:محمود إبراهيم السعدني، المرجع السابق، ص 191.

[3] عبد اللطيف أحمد علي، المرجعالسابق،ص7.

[4] **كايوس جراكوس**:الأخ الأصغر لتيبيريوس جراكوس، وعضو لجنة تنفيذ قانون الأراضي، انظر: حسين يوسف، المرجع السابق، ص 273.

رأيه على أن يضم إلى جانبه خمس طبقات وهي المزارعين والجيش والعامة وسكان المدن ورجال الأعمال.فأما الطبقة الأولى فقد ضمها إليه بالعودة إلى القوانين التي سنها أخوه وأوسع ممتلكاتها في الأراضي الزراعية التي تملكها الدولة في جميع الولايات التابعة لها حيث تم تشكيل لجنة الأراضي وأشرف بنفسه على أعمالها وسن عدة قوانين واستطاع كايوس أن ينتخب تريبونا للمرة الثانية، وكان يهدف من كل هذه الإصلاحات إلى رفع مستوى المعيشة لجميع فئات الشعب الروماني ويرمي كذلك إلى تقوية الجيش الذي أصابه الوهن بعد ان قلت في صفوفه العناصر الريفية القوية التي لولاها كما يقول كاتوا " ما كان لروما جيش عتيد" و لم يكن تيبيريوس أول من فكر في الاصلاح فقد سبقه آخرون،ولكن الأمر الجديد هو تمسكه بمشروعه رغم عداء النبلاء ومقاومتهم له[1].

وقد نجحت محاولات الأخوين جراكوس والمحاولات المماثلة في زعزعة سلطة مجلس الشيوخ، ولكن هذا لم يؤدي إلى تقوية مركز العامة وتحسين وضعهم السياسي[2].

III–الصراع بين ماريوس وسولا:

1– ماريوس:

بينما كانت روما منهمكة في الصراع الداخلي الذي احتدم بين السناتو وأتباع الإخوة جراكوس كانت الجيوش الرومانية متقاتلة فيما بينها على الحدود دفاعا على سلامة الأراضي الجمهورية، و لم تمضي عدة أعوام عن وفاة تيبيريوس132 ق،م وأخيه كايوس 121 ق،م حتى أصبح الفساد يعم الجمهورية واشتعلت الحرب من جديد بين الحزبين (الحزب الديمقراطي والحزب الارستقراطي)، والحرب التي خاضتها روما في شمال إفريقيا ضد القائدالنوميدي يوغرطة[3]،إن هذا

---

[1] حسين يوسف، المرجع السابق، ص 262،263.

[2] يحي لطفي عبد الوهاب،**مقدمة في نظم الحكم عند اليونان والرومان**، ط2،مطبعة دار النشر الثقافية ،مصر،1958،ص 32.

[3] **يوغرطة**:قائد نوميدي قوي البنية ذو ملامح جميلة وله فوق كل ذلك عقل ثاقب،و لم يترك نفسه تفسد بالبذخ والكسل بل اتبع عادات قومه فكان يمارس الفروسية ويرمي الرمح ويسابق أقرانه في العدو، وبالرغم من شهرته فقد تفوق عليهم جميعاً وكان

الصراع أنجب قائد عسكري يدعى ماريوس[1]وقائد آخر يدعى سولا، وبظهور ماريوس ابتدأ طور آخر في حياة الجمهورية وهو دور القواد العسكريين ومعه بدأت مرحلة كان فيها جنود فرق المرتزقة يقاتلون في سبيل السيطرة على العالم الروماني.

خدم ماريوس تحت قيادة سكيبو في شمال إسبانيا وظفر ماريوس بأحد مناصب ممثل العامة لسنة 119 ق،م فكان ذلك بداية حياة سياسية وعسكرية ذات أثر بعيد في تاريخ روما بأسره.في سنة 107 ق.م وصل ماريوس إلى إفريقيا وأثار على النوميديين حربا كبيرة قهرهم فيها وشتت عساكرهم، وقد أحدثت هذه الحرب آثارا ونتائج بعيدة المدى على روما نفسها،إذ فقد مجلس الشيوخ هيبته بعد أن انكشف عجزه الواضح وانغماس أعضائه في الرشوة وانعدام روح المسؤولية بينهم كما أثبتت ان بالإمكان تكوين جبهة موحدة بين العامة والفرسان[2].

إن تجربة ماريوس تعد تجربة جديدة في تاريخ روما إذ لم يحدث أن تولى شخص القنصلية مرتين واستطاع كذالك أن يوحد جيشا نظاميا تقوم الدولة بتسليحه ويكون الولاء لقائده إذا كانوا يحصلون على المكافأة لدى كل حرب وهكذا ارتبطت مصالح الجنود بمصالح قيادتهم وهذه الظاهرة الجديدة سوف تظهر خطورتها فيما بعد، أما عن إصلاحات ماريوس العسكرية فتمثلت في إعادة الجيش وتنظيمه وتسليحه وتدريبه وغيَر نظام التجنيد حتى يستطيع أن يعبئ القوات اللازمة إذا فتح باب التجنيد للمواطنين الفقراء لجميع أنحاء الجمهورية،والاعتماد على التطوع أكثر منه على التجنيد في الجيش الجمهوري وأفضت هذه الإصلاحات العسكرية إلى الإنتصار على بعض القبائل المجاورة

محبوباً من الجميع، و بالإضافة إلى ذلك فقد خصص وقتاً كثيراً للصيد، خاض حربا ضد الرومان، توفي سنة 105 ق،م.انظر: سالوست، **الحرب اليوغرطية**،ـ ترجمة: محمد المبروك الدويب،(د،ط)، نشر جامعة بنغازي، ليبيا،(د،ت)، ص 20.

[1] **جايوس ماريوس**:(157- 86 ق،م): من أسرة إيطالية الأصل من بلدة كريتاي، ،قائد عسكري روماني للحزب الشعبي، زعيم الإيطاليين والعامة ونال تأييد طبقة الفرسان،شارك في حرب تومانتيا و خاض الحرب الأولى ضد سولا تولى منصب القنصلية عدة مرات، انتخب في منصب تقيب العامة 119 ق،م ،توفي سنة 90 ق،م، انظر:حسين يوسف، المرجع السابق، ص 294.

[2] علي عكاشة، وآخرون، **اليونان والرومان**، ط 1،دار الأمل، الاردن،1991،ص 188.

في 102 ق،م. وهكذا فإن إيطاليا قد تجنبت بفضل ماريوس الانهيار المبكر ومنذ ذلك الحين ضلت الجيوش الرومانية لا تخلو من أتباع ماريوس[1].

ودخل ماريوس في صراعات داخلية مع أعضاء مجلس الشيوخ وبعض الترابنة عملت هذه الحوادث على أضعاف مكانة ماريوس السياسية حتى أصبح يصغر في عين مجلس الشيوخ و لم تعد العامة تحترمه لكونه لم يستطع التحكم في أنصاره وحلفائه و لم يستطع حمايتهم وبذلك خرج السناتو منتصرا وتمكن الرومان من إنهاء الحرب الاجتماعية التي خاضتها روما مع القبائل ليس بقوة سلاح بل عن طريق إعطاء حق المواطنة للايطاليين وهو جعل تلك الشعوب تتنازل عن حق الانفصال عن الدولة الرومانية وسيعم الأمر شبه الجزيرة الإيطالية حيث أقام مدن ايطالية على هيئة بلديات يتولى الإدارة المحيةفي كل واحدة منها مجلس ينتخبه مواطنوا البلدة ومجلس الأربعة ،ومن نجاحاته حصوله على القنصلية سنة 88ق،م[2].(انظر الملحق رقم 07 ص71).

2- سولا:

من أهم ما قام به سولا هي حربه ضد الإيطاليين التي دامت سنتين(91- 89ق،م)، أنقذ روما من هجومات الإيطاليين ولكن رغم ذلك نالوا مطلبهم المتمثل في المواطنة التي كانت سببا في شهرته، وأدى ما قام به من انتصارات إلى تدعيم ترشيحه لمنصب القنصلية لعام 88 ق،م، وقام بتأديب الثوار في الجنوب حتى يحصل على ما يريد وهو قيادة الحملة المقرر توجيهها إلى آسيا، وكان له ما يريد فقد نصب قنصلا وعهد إليه بعدها أن يزحف على ميثراديتس السادس[3] ملك بونت الذي أغار على آسيا الصغرى، وحقق سولا عدة انتصارات في مهمته في الشرق، ولكنه لم يقض

---

[1] نجيب إبراهيم طراد، المرجع السابق، ص 165.

[2] هشام الصفدي، **تاريخ الرومان**، ج1، المطبعة اللبنانية، بيروت، 1967 ، ص240.

[3] **ميثريداتيس السادس**:وهو ابن ميثراديتس الخامس هرب من أمه لاوديكي وعاد بعد سبع سنوات فسجن والدته وقتل أخاه الملك، وتزوج أخته.تابع سياسة والده في التوسع وسيطر على الشاطئ الشمالي للبحر الأسود؛ م لكن وقوف روما في وجه تدخله في عدد من ولايات آسيا الصغرى وجزر البحر الإيجي أفسدت مخططاته، وأجبره القائد الروماني سولا Solla على توقيع معاهدة الاستسلام. انظر:نجيب إبراهيم طراد، المرجع السابق، ص 187.

عليه نهائيا ورجع إلى روما ودخلها بقوة فأقره مجلس الشيوخ ديكتاتورا لمدة غير محـــدودة لتنظـــيم شؤون البلاد ، وصدقت اللجان والسيناتو على أعماله الماضية وأوجدوا مبررا لكل جرائمه الماضية التي ارتكبها[1].

بقي بمنصب الديكتاتور لسنة 82 ق،م ليبدأ في عملية اصلاح الدولة حسب المخطـــط الذي إرتآه، والذي يعمل على توطيد حكم السيناتو وضرب نفوذ الشعبين في مؤسسات الدولـــة حيث انتزع من الجمعية المئوية حق اختيار الاشخاص الذين يتولون سلطة الأمبريـــوم العســـكرية وأعطاها لمجلس الشيوخ، وفرض موافقة هذا المجلس على مشاريع القوانين التي تقدم للجمعية، وجمع في هذا العام 80 ق،م بين الديكتاتورية والقنصلية والسلطات الاستثنائية لمدة غير محدودة وجعلته في مركز الحاكم المطلق بسلاح الديكتاتورية التي لا حدود لها وعمل على القتل والتنكيل ومصـــادرة الأملاك لأعدائه أتباع ماريوس كما أنه أصدر عدة قوانين وتشريعات وعمل على تأييـــد وزيـــادة سلطة السيناتو.

ويمكن أن نقسم تشريعات سولا إلى قسمين قسم نشعر فيه بتعصبه إلى حزب الأرستقراطيين وعدم وضع اعتبار للجمعية الشعبية وقسم آخر قصد به إصلاح الحكومة[2]، واستطاع سولا بقوتـــه وبطشه أن يلغي العديد من المشاريع التي سنت في عهد ماريوس وفرض إصلاحات جديدة، وثـــار عليه بعدما كان أحد ضباطه في إفريقيا[3]،وكان له دور في الحرب اليوغرطية التي انتهت لمصـــلحة الرومان[4]. (انظر الملحق رقم 08 ص71).

3- الصراع بين سولا وماريوس:

[1] حسين يوسف، المرجع السابق، ص 350.

[2] ناهد عبد الحليم الحمصاني، المرجع السابق، ص 54.

[3] ه،ج، ويلزل، موجز **تاريخ العالم**، تر: عبد العزيز توفيق، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 2002، ص 149.

[4] إبراهيم رزق الله أيوب ، المرجع السابق، ص 213.

لما كان لماريوس الفضل في القضاء على يوغرطة وإلقاء القبض عليه ،فإن القائد العسكري سولا قد نجح في القضاء على ثورة الإيطاليين الذين شنوا حربا ضد روما احتجاجا على عدم منحهم المواطنة الرومانية وبعد دعوة ماريوس إلى روما وتحقيقه للانتصارات أصبح مطلق اليد في الحكومة وعندئذ تألف في العاصمة حزبان دعيا أنفسهما باسم حزب الشعب وهو حزب ماريوس وحزب الأشراف وهو حزب مجلس الشيوخ[1].

بدأ الصراع بارتكاب أتباع ماريوس فضائع وجرائم كبيرة في روما ما أدى إلى تلويث شهرته بين الناس فاغتنم أحد الأشراف وهو سولا هذه الفرصة لينازعه السلطة، وكان هو أيضا من جملة القوات،ذهب سولا إلى معسكر الجيش خارج المدينة، وصادر أنصار ماريوس ممتلكات سولا، وفي هذه الحلة لم يعد السيناتور من يدير الأمور بل ينفذها بأمر من ماريوس، وعرف أن سولا يسير على رأس الجيش إلى روما أرسل السيناتو إلى سولا مبعوثين(عضوي سيناتو) لكنهما تحدثا مع سولا بلهجة حادة فكاد الجند أن يفتكوا بهما لكن وقع ما لم يكن في الحسبان فقد أهانهما سولا ونزع شارتهما العسكرية ومزق أزياءهما البنفسجية، واتجه سولا نحو روما، فأخذ ماريوس عضوين من السيناتور استعدادا للدفاع عن المدينة بعد أن حاول تجنيد العبيد تحت قيادته لكن دون جدوى[2].

أعاد سولا الوضع إلى ما هو عليه وقام بإجراءات استثنائية فقرر تجريد ماريوس وأنصاره من الجنسية الرومانية وأهدر دمهم وصادر أملاكهم دون محاكمة، وتمكن ماريوس من الهروب إلى إفريقيا حيث المستعمرات التي يقطنها جنوده القدامى،ولما ذهب سولا إلى قتال ميثرادتيس السادس حتى قرر كينا الذي كان قنصلا أن يعيد الأمور إلى سيرتها الأولى خاصة أنه كان من المتعاطفين مع ماريوس، وأبدى رغبته في إعادة القانون الخاص بالحلفاء الإيطاليين إلى سيرته الاولى وتوزيعه على قبائل الرومان، وكان من الطبيعي أن يعارضه القنصل الآخر جنايوس وأوحى إلى أحد ترابنةالعامة بمصادرة مشروع القانون فلجأ الطرفان إلى العنف، فخرج أنصار سولا من روما فلما علم ماريوس

[1] حسين يوسف، المرجع السابق، ص 329.

[2] شارل سينوبس، **تاريخ حضارات العالم** ،تر: محمد كرد علي، العالمية للكتب والنشر، مصر،2012. ص 190.

بما حدث اصطحب معه بعض الفرسان النومديين وبعض من جنوده القدامى و لم يكن عددهم يتجاوز الألف في إثروريا ومن هناك تزايد أنصاره واستولى على أوسيتيا فتوقفت إمدادات القمح، وواصلت قوات ماريوس الزحف إلى روما وتصدت لها قوات جنايوس لكن كثرة قوات كينا وحلفائه كانت عائقا أمام المدينة المحاصرة.

في ظل هذا الموقف انعقد السيناتو وقرر إرسال مبعوثين إلى كينا وماريوس يدعوهما إلى دخول المدينة، ويتوسلون منهما حقن دماء المواطنين. استقبل كينا المبعوثين جالسا على الكرسي كونه قنصل لعام 87 ق.م، وأعطى ردود مشجعة لممثلي السيناتو. أما ماريوس فقد وقف بجانب الكرسي وكانت التعبيرات البادية عليه أنه سيغرق المدينة في بحر من الدماء[1].

بذل سولا مجهودا في إلقاء خطابات على جنوده العسكرين خارج روما محمسا إياهم على رد إهانة ماريوس، ولكن ليس من السهل على جنود الرومان طاعة قائد يأمرهم بالزحف على العاصمة لأن هذا الأمر خارج عن أعراف الرومان و ستكون أول حدث من نوعه في تاريخ الرومان ولكنهم أطاعوا أمره بعد التفكير في مصالحهم الشخصية بعدم تفويتهم فرصة الحرب المربحة ضد ميثرادتيس السادس[2].

IV- نتائج الحرب الأهلية الأولى:

بعد خروج روما من هذه الحرب لم تكن قد سلمت بما رفضته من قبل بالنسبة لحقوق المواطنة لحلفائها الإيطاليين مما أوغل صدورهم حقدا عليها وكراهية لها ودفعهم إلى تحديها، مما ترتب عليها منح حقوق المواطنة الرومانية للحلفاء الإيطاليين وزوال ذالك العهد الذي كانت فيه إيطاليا عبارة عن مجموعة من المقاطعات الخاضعة لروما،وبداية عهد جديدأصبحت فيه الجمهورية الرومانية تضم

[1] حسين يوسف، المرجع السابق، ص 331.

[2] عمر بوصبيع، **الحرب الاهلية بين بومبي وقيصر وانعكاساتها على نوميديا**، تحت اشراف محمد لحبيب بشاري مذكرة ماجيستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر2، 2013 ، ص46 .

كل إيطاليا تقريبا على حد قول شيشرون[1]، أصبح لكل مجتمع تقريبا من المجتمعات الإيطالية وطنان:أحدهما وطن طبيعي،أي وطنه الإيطالي،والآخر وطن سياسي،أي الجمهورية الرومانية التي أصبحت وطنا مشتركا لكل سكان إيطاليا تقريبا بيد أنه لا يفوتنا أن نشير إلى عددا من المدن الإغريقية في جنوب إيطاليا مثل هرقليا[2]ونيابوليس[3]وغيرهما،فضلت أن تبقى حليفات حرة،هذا إلى أن المجتمعات الوطنية شمالي البو لم تمنح إلا الحقوق اللاتينية، وفضلا عن ذلك فإن المستسلمين تركوا دون تحديد مركزهم القانوني، وبذلك أصبحوا أداة مفيدة في الصراع الداخلي المقبل.ولم يكن لصقلية نصيب مما حصل عليه الإيطاليون لأنهم لم تشترك في ثورتهم[4].

اكتساب عدد كبير من الحلفاء حقوق المواطنة الرومانية، إلا أن هذا لم يزد من الأهمية السياسية لهؤلاء المواطنين وقبائلهم وذلك راجع لعاملان:أحدهما هو تسجيل هؤلاء المواطنين في عدد محدود من القبائل الرومانية، والعامل الثاني أن مواطن الاستقرار لأغلب هؤلاء المواطنين كانت بعيدة عن روما ،وتبعا لذلك كانوا بعيدين عن مجريات الأحداث في روما، وقد كان جراء ذلك كله أن المنازعات الحزبية القديمة استمرت على نحو ما كانت عليه من قبل وأن مواطني الأقاليم البعيدة لم يلعبوا أي دور بذلك في الصراع الذي أدى الى القضاء على النظام الجمهوري الروماني إلا بوصف كونهم مقاتلين في فرق الطامعين في الاستيلاء على السلطة، وقد كانت لهذه الحرب نتائج اقتصادية ملموسة بسبب ما تكلفته الحرب من نفقات باهضة وأفضت إليه من تخريب جهات كثيرة في ايطاليا[5].

---

[1] **شيشرون**: هو ماركوس طليوس شيشرون ولد 106ق.م قرأ العلوم والآداب وكان خطيبا رائعا، قنصل روماني حكم بعد سولا ناهض الفساد حكم في منصب الأدليس، حكم به في الأخير بالإعدام، انظر:حسين يوسف، المرجع السابق، ص 371.

[2] **هرقليا** :مدينة إغريقية تقع في جنوب إيطاليا، انظر:حسين يوسف، المرجع السابق، ص 100.

[3] **نيابوليس**:هي مدينة نابل حاليا في تونس،انظر: عمر بوصبيع، المرجع السابقّ، ص169.

[4] حسين يوسف ، المرجع السابق، ص 340، 341.

[5]- نجيب إبراهيم طراد، **المرجع السابق**، ص 190 .

قام سولا بافتكاك المكاسب ضد مصالح العامة من الرومان الإيطاليون والحلفاء بإصدار مجموعة من التشريعات توطد من نفوذ السيناتو وتقلل من سلطة الترابنة وحامي الشعب والجمعيات المئوية نذكر منها حرمان نقباء العامة من طرح المشاريع والقوانين التي يرغبون في إقرارها على الشعب قبل أن يوافق عليها السيناتو ومنع المحامين من شغل مناصب سياسية أخرى لمدة 10 سنوات بعد انتهاء فترة تريبونيتهم وكذلك انتزاع من الجمعية المئوية حق اختيار الأشخاص الذين يمكن أن يتولوا سلطة الأمبريوم العسكرية ومنحها لمجلس الشيوخ مع وجوب موافقة هذا الأخير على القوانين التي تقدم للجمعية[1].

بالإضافة إلى هذا هناك تشريعات أخرى تنظيمية جديدة أراد سولا من خلالها ترتيب أوضاع الدولة بعد الفوضى والحرب التي عانتها.لكن أغلب هذه التشريعات كانت تهدف إلى إعادة مركز السيناتو القديم الذي كان عليه قبل ظهور تيبيريوس جراكوس وضمان استقراره في ذلك المركز ولكن الغريب في الامر أن سولا لم يكمل مساره[2].

رغم أن سولا كانت حجته في قراراته الحفاظ على النظام الجمهوري إلا أن أفعاله كانت عكس ذلك حيث أقام نفسه دكتاتورا لمدة غير محدودة وتغيير القوانين التي كانت سائدة في النظام الجمهوري والتي كانت تأتي عادة عن طريق المجالس التشريعية فقد حقق ما يريده وما تتطلبه الظروف ولكن بالقوة وتحت قناع دستوري وهذا التحول لمنصب الدكتاتورية واستخدامه كهدف لإخماد أصوات المعارضة والقبض على الدولة كان أحد المظاهر الهامة لإنهيار النظام الجمهوري ومقدمة للحكم الفردي وفي كل هذه الأحداث والظروف التي نشبت في هذه الفترة تثبت بما لا يدع مجالا للشك أن الدستور الروماني أصبح لا يطبق ورغم إدعاء القادة بالحفاظ على قوانين الجمهورية إلا أنه في حين وقفت القوانين في طريقهم غيروها بما يحقق رغباتهم وإن الخلافات بين الأحزاب لم يعد حلها عن طريق المجالس المنتخبة والمجالس السياسية بل أصبحوا يقررون خلافاتهم

---

[1]- حسين يوسف، **المرجع السابق**، ص346.

[2]بلو تارخ، **تاريخ أباطرة وفلاسفة الإغريق**، تر: جرجيس فتح الله ، ط1 ، الدار العربية للموسوعات،لبنان، 2010.

بقوة السلاح ومن هنا تحول محور الحياة السياسية بدلا من تطبيق القانون أو مناقشته أو تعديله من أجل إصلاحه كما حدث في بداية العصر الجمهوري، وصار الأمر الآن هو التغيير بالقوة من أجل الوصول إلى السلطة. واتخذت الحياة السياسية مظهر الصراع الحزبي والانتهاكات الدستورية، وهكذا يتضح أن الجمهورية كانت في طريقها للسقوط لا محال وسوف يتقرر مصيرها في هذه الفترة التي تلت ماريوس وسولا وهي مرحلة التكتلات العسكرية في عهد القادة الزعماء[1].

[1] ناهد عبد الحليم الحمصاني،المرجع السابق، ص 54،55.

الفصل الثاني:

الحرب الأهلية الثانية 49 ق.م–44 ق–م

I.ظهور بومبي وقيصر على الساحة السياسية

II. الحلف الثلاثي الأول 60 ق.م

III. الصراع بين بومبي وقيصر

IV.نتائج الحرب الأهلية الثانية

I- بروز بومبي وقيصر على الساحة السياسية في روما:

تحمل نهاية الحرب الأهلية الأولى بذور الحرب الأهلية الثانية بين الحزبين المتخاصمين(الارستقراطيين والشعبيين) على يد قائديين آخرين هما بومبي وقيصر.(أنظر الملحق 04 ص 68)

1- بومبي[1]:

كان أول ظهور له على المسرح السياسي في حكم سولا الذي منحه لقب (magnus)،أي العظيم، وامتياز موكب النصر مكافئة له على انتصاره على أتباع ماريوس في صقلية وإفريقيا عام 79 ق.م، وهكذا بعد موت سولا أصبح السيناتو يتطلع لبومبي باعتباره خليفته وقائده المفضل وحين قام الصراع بين السناتوس والشعبين، كلف بومبي بالقضاء عليهم بعد أن تحصن المتمردون في أنحاء إيطاليا وإسبانيا من (76- 71 ق.م)، وبعد عودته إلى روما رشح بومبي نفسه للقنصلية سنة 70 ق.برغم صغر سنه عن السن القانونية، وتردد السيناتو إلا أنه أصبح قنصلا بفضل تعاونه مع بعض العناصر الشعبية بهدف نقض دستور سولا الرجعي[2].

ومن أهم حملات بومبي حملته ضد القراصنةالتي كان الهدف من هذه الحملة هو القضاء على قراصنة البحر المتوسط ولاسيما في كيليكيا، وبالرغم من أن روما قد سلطت عليهم حملات وجيوشا في(102-77-74ق.م)، إلا أنها جميعا لم تقضي على أولئك قضاء مبرما، وكان القراصنة قد خربوا ميناء ديلوس اليوناني في منتصف بحر إيجة كما قطعوا الطرق التجارية البحرية التي تنقل الغلال إلى روما، ولهذا تحتم القضاء عليهم نهائيا في قاعدتهم الجديدة في جزيرة كريت

---

[1]**بومبي**:(106-48 ق،م): هو ابن القائد العسكري والبرايتور بومبي سترابون، وهو رجل اتهموه بالرشوة ومات قبل أن يحكم واسمه الكامل جنايوس بومبي سترابون، انظر حسين يوسف، المرجع السابق، ص 358.

[2]مصطفى العبادي ،**الإمبراطورية الرومانية النظام الإمبراطوري ومصر الرومانية**، دار المعرفة الجامعية ، مصر، 2006، ص47.

وخرجت إليهم الحملة الرومانية بقيادة بومبي سنة 68ق،م بصفته قائدا عاما على رأس جيش كبير يتألف من 500 سفينة وحوالي 10000 مقاتل مع تمتعه بسلطة حربية مطلقة لمدة تستمر 3سنوات،وكل هذه السلطة والصلاحيات تمثل أهمية المأمورية الموكلة عام إلى القائد العام بومبي[1].

ويرجع الفضل في كل هذه الصلاحيات بالإضافة إلى قوة بومبي وإنجازاته السابقة إلى صديقه جابينوس[2] أحد نقباء العامة لسنة 68ق،م الذي تقدم بمشروع قانون يمنح لبومبي كل ما تقدم ذكره بالإضافة إلى السيطرة التامة على الأساطيل الرومانية وعلى الأشخاص المقيمين على مدى 50ميلا من شاطئ البحر الأبيض المتوسط[3].

استطاع بومبي القضاء على القراصنة ويطهر البحر منهم في ثلاثة أشهر فقط، ولعل نجاحه يعود جزئيا إلى اعتداله في معاملة أسراه من القراصنة حيث أن الكثير منهم سلموا له تسليما وأرشدوه إلى بقية المختفين، فما كان منه إلا أن عفا عنهم ومنحهم حريتهم وسمح لهم بإعمار بعض المدن التي يقل فيها عدد السكان وهكذا هيأ لهم العيش الشريف لعدم العودة إلى القرصنة ثانية[4].

وحملته في آسيا حيث صدر قانون 66 ق،م ليكلف بومبي بالتوجه إلى آسيا الصغرى للقضاء على فتنة ظهرت فيها[5]وهذا القانون هو قانون جايوس مانيلوس ويقضي هذا القانون بإسناد حكم ولايات آسيا كيليكيا وبيثينيا إلى بومبي وكذا إسناد قيادة الحرب إليه وتكليفه بحل مشاكل روما في الشرق وذلك كله مع احتفاضه بالسلطات التي خوله إياها قانون جابينوس، ونجح بومبي أخيرا في

---

[1] محمود إبراهيم السعدني ،المرجع السابق، ص 110.

[2] **جابينوس:** هو نقيب العامة احد أصدقا ء يوليو س قيصر وهو الذي أصدر قانون يحارب القراصنة ومنح كل السلطات لبومبي أثناء حربه في الشرق، انظر:حسين يوسف، المرجع السابق، ص 375.

[3] ول وايرل ديورانت ، المرجع السابق، ص 289.

[4] محمد عواد حسين، "**الثورة الرومانية المرحلة الثانية**"،عالم الفكر ،مج 2، العدد3، مصر، 1981،ص 101.

[5] مصطفى العبادي، المرجع السابق، ص 48.

القضاء على ميثراداتيس عام 66 ق،م وعلى تجرانيس في أرمنيا، وفي عام 65 ق.م قضى على الألبانيين حول بحر قزوين،واستولى على سوريا وفلسطين واستولى على أورشليم نهاية 64ق،م وكان ذلك بداية الصراع بين روما واليهود في فلسطين[1].

نظم بومبي الأوضاع في هذه الولايات الجديدة التي ضمها إلى ممتلكات روما في الشرق، فوضع لها دساتير خاصة، ونشر في أرجائها الحضارة الإغريقية بإقامة العديد من المدن الحرة، وشجع الإدارات المحلية على النهوض بأعبائها، واستطاع أن يأتي للخزانة الرومانية بمبالغ ضخمة وهائلةبفضل الضرائب التي فرضها هناك وتعويضات الحرب التي جمعها من المقهورين[2].

وبعد أن انتهى بومبي من تنظيم الأوضاع في الممتلكات الشرقية بوجه عام، بدأ يجهز نفسه للعودة الظافرة إلى إيطاليا بقواته المنتصرة ومعه غنائم الحرب التي ظفر بها من الشرق وينبغي أن نذكر هنا شيئا عن تطورات الأحداث في روما أثناء غيبته التي طالت بضع سنين،والواقع أن السلطات الاستثنائية التي خولها لبومبي قانون جابينوس لحرب القراصنة وقانون ماينليوس كحرب مثيريداتيس جعلت مصير النظام الجمهوري معلقا في ما ينويه هذا القائد.انظر الملحق (أنظر ملحق رقم 09ص72).

2- يوليوس قيصر :

يقول المؤرخ بلوتارخ أن سولا استخدم مع يوليوس قيصر[3] كل الأساليب من أجل أن يطلق زوجته كورنيليا سواء بالوعد أو الوعيد وذلك أنه صادر مهرها ويرجع بلو تارخ أصل

---

[1] محمود إبراهيم السعدني، المرجع السابق، ص110.

[2] عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، ص 141.

[3] **قيصر**:ولد غايوس يوليوس قيصر في روما 101ق.م وبعضهم يذكر أن 99ق.م هو العام الذي ولد فيه، وتزوج من قورنيليا بنت قنا وهو لا يزال في السابقة من عمره.معلنا بتمسكه بأهداف العامة لا النبلاء فأوعز إليه سولا بالطلاق فامتنع، وفر إلى بثينة في الشرق، انظر: إبراهيم رزق الله أيوب ، المرجع السابق، ص 225.

العداء بينهما إلى قرابة يوليوس قيصر من ماريوس حيث كان زوج عمته يوليا(عمة قيصر)،عاد يوليوس قيصر إلى روما ومارس السياسة فلفت الأنظار بقوة حجته وفصاحته مما رغب سولا في تحجيمه[1].

وعندما أحس قيصر بذلك تحاشى الظهور ورحل إلى أراضي(السبين)حيث مكث مدة طويلة،وقبل هذا كان قد هاجر إلى رودس ليدرس البيان على يد مولو كما فعل شيشرون، فاختطفه فرسان من كيليكيا وهو في طريقه إلى الجزيرة، فافتدى نفسه وأفلت منهم،وعاد إليهم على رأس قوة صغيرة فقبض عليهم وصلبهم في مدينة (برجاما)، ومما يمكن قوله أن يوليوس قيصر كان يريد بهذا الفعل إبراز قدراته أمام العامة مذكرا بأن ميول أسرته ميولا شعبية من أصول عريقةحيث يذكر أن عمته تعود أصولها من جهة الأم إلى الملك أنكيوس أحد ملوك روما القدامى ومن ناحية الأب الإلهة فينوس والدة المؤسس الأسطوري لروما[2].

وانتخب يوليوس قيصر عضوا في هيئة الكهنة وتعاون مع القنسور كراسوس[3] لمجابهة بومبي بعد ما أصبح قيصر إيدليس لعام 65ق،م ثم تقدم كراسوس بإيعاز إلى أحد ترابنة العامة بمشروع يقضي بتحويل مصر إلى ولاية رومانية وإسنادها إلى قيصر لجعلها قاعدة عسكرية ضد

---

[1] بلو تارخ ،المصدر السابق، ص 1325.

[2] **فينوس**: آلهة العلاقات الغير شرعية الجنسية لدي الرومان واسمها في اليونانية الآلهة أفروديت .إلهة الحبّ والجمال والخصب في الديانة الرومانية، وهي إلهة إيطالية الأصل ارتبط اسمها بالربيع والحدائق، وانتشرت عبادتها بشكل خاص في منطقة لاتيوم. انظر:سهيل عثمان وعبد الرزاق الأصفر، **معجم الأساطير اليونانية والرومانية**، وزارة الثقافة، دمشق، 1982،ص 125.

[3] **كراسوس(112–53 ق،م)**: وضع السناتو الثقة فيه من أجل القضاء على العبيد، وكان أحد مساعدي سولا في الحرب على الحلفاء ونجح في مواجهة سبارتكوس، وانتخب قنصلا مع بومبي سنة 70 ق،م، انظر:حسين يوسف، المرجع السابق، ص 368.

بومبي أو على الأقل استخدامها في المساومة معه لاحقا، فوقف شيشرون وبعض النبلاء معه ضد هذا المشروع لأنه كان صديق بومبي و أقوى مؤيديه [1].انظر الملحق رقم (10ص72).

II- التحالف الثلاثي الأول:(60 ق،م):

هو حلف دعت إليه المصلحة المشتركة بين ثلاثة سياسين بارزين في الفترة الأخيرة من تاريخ الجمهورية الرومانية وهم يوليوس قيصر وبومبي الكبير وماركوس كراسوس ، وكان هذا التحالف غير رسمي إلا أنه أثر تأثيرا كبيرا على الأحداث في روما، وظل سرا لأغراض سياسية أرادها هؤلاء القادة، ولم يكن له أي سند قانوني وكان كل واحد منهم يسعى لتحقيق أمجاد سياسية، فلقد كان بومبي وكراسوس زميلين في القنصلية لعام 70 ق،م ويريدان إعادة الوصول إلى المنصب، وكان في ذلك قيصر قد نال شهرة كبيرة في روما تؤهله للدخول في هذا الحلف، والتقت مصالح كل من قيصر وبومبي وكراسوس،وكان ذلك سببا قويا في حلف انعقد في الظل بين الرجال الأقوياء الثلاثة ونتج عنه استعدادهم للتصويت على قنصلية قيصر[2].

وفعلا ترشح قيصر لمنصب القنصلية عام 59ق.م وانتخب قنصلا على الرغم من معارضة النبلاء وبعض الفرسان،طالب مجلس الشيوخ السماح لقيصر بإخضاع مصر و تحويل دخلها السنوي إلى خزانة روما،لكن المجلس رفض [3]، ومما يجدر قوله أن هذا الرفض أكد التحالف الثلاثي بين قيصر وبومبي و كراسوس مما حذا بقيصر إصدار التشرعيات التالية:

- قانون الأراضي بتوزيع أراضي صالحة على جنود بومبي .
- إقرار تنظيمات بومبي في الشرق

---

[1] إبراهيم رزق الله أيوب، المرجع السابق، ص 225،226.

[2] هشام الصفدي ، المرجع السايق، ص 160.

[3] إبراهيم رزق الله أيوب، المرجع السابق، ص 227.

- الإعتراف ببطليموس الثاني عشر[1] ملكا على مصر .

- إسناد حكم ولاية غالة إلى قيصر (طبعا بعد انتهاء قنصليته لعام 59ق،م)ولمدة 5سنوات ووضع 3 فرق عسكرية تحت إمرته[2] .

ولعب بومبي دور كبير في سن تلك القوانين من خلال وقوفه وبقوة إلى جانب قيصر، من خلال تلويحه باستعمال القوة إذا كان هناك من يريد إثارة الشغب أو اللجوء إلى السيف أثناء عملية التصويت على تلك القوانين وظهر الحلف الثلاثي واضحا جليا[3].

وقبل أن تنتهي قنصلية قيصر لسنة 59 ق،م كان قد كسب كراسوس وبومبي كحلفاء له، وكدليل على هذا قوة هذا التحالف فإن قيصر بذل كل ما في وسعه لإرضاء بومبي الحليف الأقوى والقوانين التي أصدرها لصالحه هو وجيشه خير دليل على هذا،ولكن قيصر لم يكتفي بهذا فقبل توجهه إلى غاليا كوالي عليها زوج ابنته جوليا لبومبي لكي تدوم صداقته ويكون له نصرا إذا دعت الحاجة، و لم ينس قيصر أن يتحسب للمستقبل حيث أوعز لأحد نقباء العامة في ذلك العام بطرح مشروع قرار يسمح لقيصر بتولي غالة القريبة واحتفاظه بثلاث فرق عسكرية فيها وتنتهي مدة فيها سنة 54 ق،م.

توجه قيصر إلى غالة وأخذ يجهز فرقه العسكرية ويجند الأبطال، وأخضع الهلفتيين[4] بعدما داهم معسكرهم قرب نهر أرار وهزمهم فيه، وسحق قواتهم بشكل نهائي في معركة خاطفة

---

[1]**بطليموس الثاني عشر**:ولد عام 108 ق،م اعتلى عرش البطالمة في مصر صبيا، ومن المرجح أنه ابن غير شرعي لبطليموس التاسع، انظر: حسين يوسف، المرجع السابق، ص 384.

[2] إبراهيم رزق الله أيوب، المرجع السابق، ص 227.

[3]بسام العسلي، **يوليوس قيصر**،101 -44 ق.م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،دمشق، (د، ت)، ص 24.

[4]**الهلفتيين**:قبائل ذات أصول جرمانية، كانت تقطن في في شمال غالة ودخلت في صراعات مع قيصر، انظر، عمر بوصبيع، المرجع السابق، ص 86.

بعد عدة أيام، وبذلك خضعت قبائل بلاد غالة الوسطى والشمالية للحكم الروماني على يد قيصر،وسيطر حليفه كراسوس على القبائل في غرب غالة[1].

خشي قيصر أن ينفرط عقد التحالف الثلاثي أو تتأزم الأوضاع في روما فدعا حليفيه للاجتماع سنة 56ق،م في مدينة لوكا[2]شمال ايطاليا[3]، وبعد اجتماعهم اتفقوا على خطة مشتركة للدفاع عن أنفسهم ضد الحركة الرجعية التي يقوم بها المحافظون وتقضى هذه الخطة بأن يتقدم بومبي وكراسوس للقنصلية سنة 55ق،م وعلى أن يعين بومبي على إسبانيا وكراسوس على سوريا لمدة 5سنوات (54ق م – إلى 50 ق.م)، وأن يبقى قيصر واليا على غالة خمس سنوات أخرى (53-49)، على أن يسمح له بعد انتهاء مدته الثانية على غالة بالتقدم للقنصلية مرة أخرى[4] .

هذا الإتفاق أمكن تنفيذه رغم معارضة أعضاء السيناتو المؤمنين بالجمهورية ونظمها الدستورية لأن هذا الإتفاق معناه إلغاء الجمهورية وأن المتحالفين الثلاثة قد جعلوا أنفسهم سلطة فوق الدستور وأجهزة الدولة ولكن هؤلاء الأفراد أخافهم ما رأوا من قوة الحلفاء العسكرية بحيث كانت المعارضة لاتجدي نفعا [5].

وبعد عودة بومبي وكراسوس إلى روما بعد مؤتمر لوكا تمكنا من ترشيح نفسيهما في انتخابات القنصلية لسنة 55ق،م كما اتفق مع القيصر على ذلك وتمكنا من الفوز بتلك

---

[1] عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، ص 188.

[2] **مؤتمر لوكا:** في سنة 56 ق م، بدأت علاقات الرجال الثلاثة بالتدهور.حاول قيصر دعوة زميلَيه إلى لقاءٍ سري للتفكير باستراتيجية جديدة للحلف تمكنوا خلاله من تجديد تحالفهم السياسي، واتفقوا على أن يتم تعيين بومبي وكراسوس مجدداً كقنصلين في السنة التالية 55 ق م، وما إن يتم انتخابهما فإنهما أيضاً سيمدّدان فترة حكم قيصر على غالة خمس سنواتٍ جديدة، انظر:حسين يوسف، المرجع السابق، ص 429.

[3] مصطفى العبادي، المرجع السابق، ص 54.

[4] ويل وايرل ديورانت، المرجع السابق، ص 359.

[5] مصطفى العبادي، المرجع السابق، ص 54.

الانتخابات، وأصدرا قانونا يقضي بإسناد حكم الولايات مثل ما اتفقوا في مؤتمر لوكا ومددوا حكم قيصر5 سنوات أخرى على رأس غالة[1].

أما بالنسبة لكراسوس الذي يريد تحقيق أمجاد مثل حليفيه فلقد كان يضاهيهما في البسالة ويفوقهما في الطمع وحب المال [2] وبعد نهاية مدة قنصلية توجه إلى ولاية سوريا آملا تحقيق أمجاد عسكرية يستند إليها بجانب حليفيه، ولذلك أدخل نفسه سنة 54ق.م في حرب ضد البارثيين[3]وفي معركة كاراي سنة 53ق.م هزم الجيش الروماني عن آخره وقتل كراسوس[4].

أما الضلع الثالث من التحالف ونقصد بومبي فرغم نهاية قنصليته الثانية رفقة كراسوس فكان من المفترض أن يتجه إل ولايته (بصفة برو قنصل) غير أنه لم يغادر روما وبقي رابضا على أبواب العاصمة ليرقب سير الأمور و لم يسبقه بهذا التصرف أي قنصل سابق ويعتبر هذا تحديا صارخا للعرف السائد استطاع تبريره بأنه مكلف بالإشراف على تموين روما بالقمح[5].

حدث في عام 54ق،م أن توفيت يوليا (ابنة قيصر) زوجة بومبي، وعرض قيصر أن يزوجه أوكتافيا حفيدة أخيه أو يتزوج هو ابنة بومبي ولكن رفض لكلا العرضين ، وزاد هذا الرفض العلاقة بينهما تعقيدا، وتفاقمت المشاكل بينهما بعد مقتل كراسوس[6].

---

[1] عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، ص 211

[2]نجيب إبراهيم طراد، المرجع السابق، ص 215

[3]**البارثيين:**مملكة فارسية تقع جنوب بحر القزوين، وهم قبائل آسيوية حاربها أنطونيوس عندما هاجمت بلاد الشام وآسيا الصغرى، انظر:حسين يوسف، المرجع السابق، ص 499.

[4] مصطفى العبادي، المرجع السابق، ص 56.

[5] محمد عواد حسين، المرجع السابق، ص 126.

[6]ول وايرل ديورانت، المرجع السابق، ص 366.

ومرت سنة53ق.م دون انتخاب حكام جدد للعام باستثناء نقباء العامة،وأخذ الشعب يتململ والاضطراب يتزايد ويتفاقم مع مرور الأيام والشهور اضطر السناتو لاستدعاء بومبي الذي كان واقفا على أبواب روما والسماح له بدخول العاصمة ومنحه سلطة استثنائية لإنقاذ المواقف[1].

وفي سنة 52ق.م تصارعت عصابات كلوديوس وميلو[2] ووصلت الفوضى إلى أن قبضت عصابات ميلو على كلوديوس وقتله غير أن صعاليك المدينة الذين لم يكونوا يجهلون مؤامراته رفعوه إلى مقام الشهداء،واحتفلوا بجنازته، وجاءوا بجثته إلى مجلس الشيوخ وحرقوا المبنى فوقها[3].

III– الصراع بين بومبي وقيصر:

بما أن المفاوضات بين ممثلي قيصر من جهة وبومبي والسيناتو من جهة أخرى وصلت إلى أبواب موصودة،وكذلك تجرأ السيناتو في بداية سنة 49ق،م على إعلان قيصر عدو للشعب وتكليف بومبي والترابنة باتخاذ ما يلزم لحماية الجمهورية، ومن ناحية أخرى اتخذ قيصر الذي كان موجودا مع جيشه شمال إيطاليا من الإساءة المتوقعة ضد الترابنة ذريعة ليعلن أنه سيحمي وظيفة ممثل الشعب ذات الحماية المقدسة لحكم القانون[4].

وبذلك تلوح نذر الحرب الأهلية في الأفق ولكن قبل الخوض في غمار الحرب يجب أن نلقي نظرة سريعة على موازين القوى بين الطرفين في الطرف الأول نجد قيصر وهو قائد عاما

---

[1] محمد عواد حسين،المرجع السابق، ص 127.

[2] **كلوديوس**: نقيب العامة لسنة 58 ق،م أصدر عدة قوانين منها إباحة تكوين الجمعيات والنوادي واستخدمها هذه الأخيرة لبسط سيطرته، اغتيل سنة 52 ق،م، **ميلو**: نقيب العامة استخدمه أعداء كلوديوس للقضاء عليه وكان له نفس الأسلوب الإرهابي مثل خصمه. انظر: حسين يوسف، المرجع السابق، ص 414،415.

[3] ول وايرل ديورانت، المرجع السابق، ص 367.

[4] مصطفى العبادي، المرجع السابق، ص 59.

لثلاثة عشر فرقة محاربة مدربة ومتمرسة على فنون القتال في حروب غالة طيلة سنوات عديدة، ملتفة حول قائد واحدا أثبت براعة في القتال والقيادة وشجاعة كبيرة،بالإضافة إلى حنكة سياسة حيث يجيد التفاوض وإعطاء الحقوق في وقتها وفرض شروطه في الوقت المناسب، أما الطرف الأخر فمجموعة من النبلاء الذين يحكم كل واحد منهم ولاية رومانية وقادةفي الجيوش الرومانيةويلتف كل هؤلاء حول قائد روماني تشهدا له الإمبراطورية بالقدرة والكفاءة بإنجازاته السابقة وهو بومبي[1].

1-إندلاع الحرب الأهلية:

- **عبور نهر الريبكون:** اندلعت الحرب الأهليةفي إيطاليا،وكانت الجيوش قيصر الأقرب إلى روما،وقد استغل هذا الموقف بجرأته المعهودة حيث عبر نهر الريبكون وما إن مر أسبوع واحد حتى كان قد احتل رامنيوم وأنكونا ورأى بومبي أنه ليس أمامه أمل في السيطرة على إيطاليا،فقرر أن يعبر بحر الأدرياتيك وينظم أعمال مقاومته في بلاد اليونان،فقام قيصر بانقضاض مفاجئ على برنديزيوم ليقطع عليه الطريق ولكن المحاولة فشلت،وما إن حلت نهاية شهر مارس حتى كان قيصر قد أصبح سيدا لروما وإيطاليا كلها[2].

ولكن يمكن القول أن سيطرة قيصر على إيطاليا لم تكن سوى المرحلة الأولى من هذه الحرب لأن بومي يمتلك جيشين في كل إسبانيا وإفريقيا ويملك قوة كبيرة في الشرق والشيء الذي ساعد قيصر هو عامل الزمن وسرعته في الدخول إلى إيطاليا قبل تجميع بومبي والسيناتو جيوشهم .

---

[1] محمد حسين ، المرجع السابق، ص 360.

[2] دونالد ددلي، **حضارة روما**،تر: فاروق فريد وجميل بواقيم الذهبي ،الإدارة العامة للثقافة بوزارة التعليم العالي، مصر،ص 160.

يئس قيصر من اللحاق ببومبي فرجع إلى روما ليعيد ترتيب أوضاعها قبل أن يستأنف حربه ضد أعدائه،وحاول حين وصوله إلى مشارف العاصمة الالتزام بما تنص عليه القوانين بقدر استطاعته ،ونظرا لكونه لايستطيع الدخول إلى المدينة وهو مزود بسلطة الأمبرميوم البروقنصلية،فقد دعا إلى جلسة للسناتو خارج المدينة بحضور من بقى من أعضاء المجلس وكذلك محامي الشعب،وأعلن قيصر أن كل مواطني روما سواسية بالنسبة له سواء من دخل في المعسكر أو من لم يدخل وبذلك اكتسب التأييد من طرف الرومان بإضافة أنه لم يعمد إلى ما عمد إليه ماريوس وسولا قبله من استباحة روما بل على العكس أحسن معاملة سكانها[1].

وفي إسبانيا رتب قيصر الأوضاع في روما والولايات التابعة له قبل التوجه لمحاربة البومبين في إسبانيا،حيث كلف البريتور ماركوس إيميليوس ليبدوس بحكم روما،وكلف نقيب العامة ماركوس أنطونيوس[2]بالاشراف العام على إيطاليا،وأرسل كوريو ومعه فيلقان إلى صقلية،فلما نزل في الجزيرة سلمها له كاتوا وانسحب إلى إفريقيا فاندفع وراءه كوريو،واشتبك معه في معركة لم يكن قد استعد لها كوريو فانهزم وقتل في ميدان القتال[3].

ومن أجل ضمان نصر سريع وخاطف أخذ قيصر معه ستة فرق كانت معه في غالة وثلاث فرق جمعها في إيطاليا إضافة إلى 900 من الخيالة وعبر قيصر جبال الألب مجتازا ولاية غالة التريبونية ليأخذ مرسيليا في طريقه،ولما استعصت عليه حاصرها بثلاث فرقو12سفينة،وشهدت اسبانيا عدة مواجهات بين قيصر وقائدي بومبي هناك أفرانيوس وبيتريوس بالقرب من نهر

[1] عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، ص 245.

[2] **أنطونيوس**:ولد في غالة 83 ق،م ، قضى حياته في المعسكرات وجزءا آخر في مجالس النساء والخمر، وكان من أبرز القادة العسكريين، حكم كقنصل في روما،توفي 30 ق.م منتحرا.انظر:ول وايرل ديورانت، المرجع السابق، ص 405.

[3] ول وايرل ديورانت، نفسه، ص 375.

سيفوريس، وانتصر عليهم وعاد إلى إيطاليا منتصرا بعدما أخضع اسبانيا كلها[1].(انظر الملحق رقم 05 ص 69)

وفي طريق عودته إلى إيطاليا برا، وقف أمامه جيش يقوده لوسيوس دومتيوس في مرسيليا، ولكن قيصر استطاع السيطرة على المدينة بعد أن حاصرها،وأعاد تنظيم الإدارة في غالة و لم يحل شهر ديسمبر حتى عاد ظافرا إلى روما[2].

2- عودة قيصر إلى روما وإبحاره إلى الشرق للقاء بومبي:

هذه الحملات رفعت المركز السياسي لقيصر وطمأنت البطون المتخوفة في العاصمة على كفايتها من الطعام،فلم يمانع مجلس الشيوخ وقتئذ في أن يعينه دكتاتورا،ولكن قيصر تخلى عن هذا اللقب بعدا أن اختير أحد القنصلين لعام 48 ق،م وقام ببعض الإصلاحات فيها يخص دفع الديون واستغل صلاحيات الديكتاتور لإجراء الانتخابات لمختلف المناصب الحكومية قبل التوجه إلى برنديزيوم[3].

ورغم طول مدة القتال وعدم معرفة الجيش نهاية قريبة للحرب إلا أن جميع الفرق انتقلت إلى برنديزيوم طاعة لأمر قيصر لتخوض حربا جديدة خارج إيطاليا ضد جيش بومبي المرابط في بلاد الإغريق[4]،جمع بومبي عدد ضخما من القوات العسكرية في الشرق،حيث أصبح لديه 9 فرق

[1] إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص 630.

[2] ول وايرل ديورانت، المرجع السابق، ص 375.

[3] إبراهيم نصحي ، المرجع السابق، ص 630.

[4] عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، ص 248.

يبلغ تعداد جنود كل واحدة 4000 جندي،ويمتلك قوة كبيرة من الفرسان بعدد4000فارس،وأسطولا ضخما300 سفينة يقوده بيبلوس زميل قيصر في قنصلية 59ق.م[1] .

وفي بداية 48 ق.م عبر قيصر بحر الأدرياتيك[2] وأنزل جيشه على سواحل الشرقية لليونان وهي قاعدة بومبي الحصينة وقد قام بهذا العمل في الشتاء على الرغم من تصدي قوة بحرية هائلة له،وبعد ذلك أمده أنطونيوس بالعون فحاصر قيصر بجرأة متناهية قوة كبيرة من قوات بومبي ولكن اضطر لرفع الحصار في منتصف شهر جوان،واتجه إلى الشمال الشرقي فتعقبه بومبي وفي 9 أوت بالقرب من فارساليا[3]وقعت المعركة الحاسمة بين أعظم قائدين رومانيين في عصرهما، وبفضل صبر المحاربين القدماء من الغاليين انتهت المعركة بنصر ساحق أحرزه قيصر[4].

بعد نهاية معركة فارساليا وانكسار بومبي ومجلس الشيوخ الذي لجأ أعضائه للاستسلام،هرب بومبي إلى مصر حيث قتل هناك، وكانت طريقة قتله مخزية لم تلق بقائد كبير فلقد كان له أن يموت بشرف في ساحة المعركة ولكن لم يحدث هذا، فما أن وصل بومبي إلى الإسكندرية أمر بطليموس الثاني عشر وزيره وخدمه أن يقتلوه،فقد طعن القائد عندما وطئت قدماه شاطئ مصر وزوجته تنظر إليه في هلع وهي على ظهر السفينة، وبعدها وصل قيصر إلى مصر بفرقتين وثماني مائة فارس،فأراد أن يأخذ دخلها الكبير بالسياسة والدهاء لا بالعنف والقوة،وتغلب على فتنة خفيفة تعرض لها في الإسكندرية،ثم أقر كليوباترا السابعة على الملك على

---

[1] بسام العسلي، المرجع السابق، ص 104.

[2] **بحر الأدرياتيك**: البحر الأدرياتيكي (AdriaticSea) يقع بين إيطاليا و بلدان شبه جزيرة البلقان مثل سلوفينيا وكرواتيا والبوسنة والهرسك وصربياوهو متفرع من البحر الأبيض المتوسط ويسمى بذلك الأسم نسبة إلى مدينة أدريا أو هدريا الواقعة شماله في الأراضي الإيطالية. انظر:http://www.eroshen.com/ejabat/index .

[3] **فارساليا**:مدينةيونانية، اشتهرت بالمعركة التي حدثت بين بومبي وقيصر. انظر: دونالد ددلي، المرجع السابق، ص 157.

[4] دونالد ددلي، المرجع السابق، ص 157.

أن تتزوج أخاها الأصغر إذ كان الأكبر قد هلك، ثم غادر قيصر مصر متوجها إلى إنطاكيا ومنها إلى بونت معقل ميثريداتيس وابنه فرناكوسفانتصر عليهما في معركة زيلة ففر الابن هائما على وجهه في العام 47 ق،م[1].

وفي إفريقيا لم يكن في وسع قيصر حين ما كان يحارب البومبيين في الشرق أن يفعل أكثر من اعتبار يوبا الأول[2] (ملك نوميديا وحليف فارو حاكم ولاية إفريقيا الموالي لبومبي)عدوا للدولة الرومانية والاعتراف بجاري يوبا وخصميه الأخوين بوجود وبوخوس الثاني [3] ملكين على موريتانيا، وبعد القضاء على حملة كوريو ضلت ولاية إفريقيا تحت سيطرة فارو الذي عكف هو يوبا على إعداد العدة للدفاع عن نفسيهما ولذلك فإنه عندما هزم بومبي في معركة فارسالوس أصبحت ولاية إفريقيا معقد أمال الجمهوريين لمتابعة النضال ضد قيصر، وتجمع في إفريقيا عدة قادة رومان موالين لبومبي والذين ناصبوا قيصر العداء،مثل كاتو ولابينوس وأفرايوس وتيريوس وابنا بومبي سكستيوس وجنايوس والقنصل السابق كوينتوس ميتلوس سكيبيو وهو الذي أسندت إليه القيادة العليا لقواتهم[4].

---

[1] إبراهيم رزق الله أيوب، المرجع السابق، ص 230.

[2] **يوبا الأول**: ولد سنة 85 ق،م عرف منذ صغره بالاهتمام بالفكر والأدب مع الاهتمام بمظهره، شارك في مهمات دبلوماسية التي أرسله فيها والده هيمصال، انحاز إلى البومبيين ضد قيصر.انظر،محمد الهادي حارش، **التاريخ المغاربي القديم**،المؤسسة الجزائرية للطباعة،1995، الجزائر، ص 75.

[3] **بوخوس الثاني**: ملك موريطانيا تحالف مع قيصر ضد البومبيين وبعد وفاته سنة 33 قبل الميلاد استولى أوكتافيوس على مملكته حتى 25 ق،م.حيث تم تسليم الملك ليوبا الثاني.انظر، نفسه، ص76.

[4] إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص 656.

ورغم القوة التي جمعها قيصر إلا أنه عمل على تحييد قوة الملك النوميدي يوبا وإبعادها عن البوميين من خلال التحالف مع المرتزق ستيبوس[1]وبوخوس الثاني،ولم يكن بوسع قيصر بناء أسطول يمكنه من السيطرة على البحار سيطرة فعالة،كما أنه يفتقر إلى ناقلات كافية لنقل قواته دفعة واحدة مما اضطره للمجازفة بنقلها على دفعات، وكان يتوقع بعض المساعدة من ملكي موريتانيا بوخوس الثاني وبوجود فضلا عن المغامر ستيبوس وهو الذي فر من دائنيه في روما وذهب إلى إسبانيا ثم كون جيش خاصا وأسطولا صغيرا وانخرط في خدمة ملوك موريتانيا[2].

قاد قيصر أسطوله متجها نحو الولاية الإفريقية وبعد أربعة أيام أصبح بمحاذاة شواطئ كليبيا ونيابوليس(نابل حاليا)، ولكنه قرر التزول بحضر موت سوسة تاركا وراءه تلك المدن مفضلا الابتعاد عن القوات الكبيرة المتجمعة بأوتيكا الخاصة بالبومبين، وكان على قيصر الابتعاد مؤقتا عن تجمع قوات الجمهوريين إلى حين وصول باقي قواته،ولذلك سار باتجاه الجنوب الشرقي نحو مدينة لمطة ، ولكنه قبل الوصول إليه عسكر بالقرب من مدينة روسبينا، وهاجم لابينوس قوات قيصر التي لم تكتمل بعد، وبحسب ستيفان قزال فإن فرسان لابينوس كان عددهم كبير حيث كان معه 1600فارس جرماني وغالي و8000 فارس نوميدي وهو في الحقيقة عدد هائل مقارنة بفرسان قيصر 400 فارس[3].

وإزاء ذلك قرر قيصر الانسحاب جنوبا على أمل أن تتاح له الفرصة الاشتباك مع خصومه في مكان ملائم، وفي26جانفي46ق،م نزل بمكان يدعى أجار على بعد 30كم من أوزيتا ولم ينجح في إغواء سكيبيو لمنازعته فانتقل إلى سارسورا فقضى على حاميتها النوميدية وعاد

---

[1]**ستيبوس**:مرتزق روماني هرب من روما إلى إسبانيا وشكل جيشا بماله وخدم عند ملوك موريتانيا.انظر يوسف حسين، المرجع السابق، ص44.

[2] إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص 657.

[3]سطيفان قزال،**تاريخ شمال إقريقيا القديم لجمهورية الرومانية والملوك الأهالي** ، الجزء السابع، تر: محمد التازي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط،2007، ص 62.

إلى أجار، ولأنه مضى 4أشهر على وجوده في إفريقيا و لم يحرز نصرا حاسما فلم يبق أمامه سوى خطوة جريئة،ولقد هدت قيصر قريحته إلى محاصرة تابسوس[1]وكانت توجد بهاحامية كبيرة، ولا يمكن الوصول إليها برا إلا عن طريق برزخين يؤديان إليها من الجنوب والغرب.

سار قيصر حوالي 24كم من أجار إلى تابسوس وبذلك يكون قيصر قد حاصر مدينة مهمة للبومبيين، وهو ما يعتبر سبب مهم في جرهم إلى المعركة التي يبحث عنها قيصر منذ مدة، واجتهد سكيبيو في نجدة أهالي تابسوس وقرر حصار قيصر، فتحرك ليلا واختار إقامة معسكره شمال غرب مدينة تابسوس على الساحل الشمالي فصار على بعد كيلو مترين ونصف من قوات الديكتاتور قيصر[2].

وتصور سيكيبيو أن أفضل خطة تكفل له النصر هي تضييق الخناق على قيصر بالسيطرة على البرزخين فيحرمه الحصول على المؤونة ويضطره إلى التسليم، وبهذا ترك أفراتيوس ويوبا لإغلاق مدخل البرزخ الشرقي وقاد هو الجزء الآخر حول الجانب الغربي للمستنقع، لذلك لم يكن في وسعه الانسحاب لاحقا وما إن بدأت المعركة حتى اكتسحت قوات قيصر العدو فترك جزءا من قواته تطارد الهاربين من المعركة وذهب إلى الجانب الآخر للمدينة فظهر أمام أفراتيوس ويوبا في البرزخ الشرقي، ولكنهما كانا قد هربا بمجرد سماعهم هزيمة سكيبيو،ورغم استسلام الكثير من الجنود إلا جنود قيصر لم يرحموهم بل قد أجهزوا عليهم جميعا ويقدر عدد ضحايا هذه المعركة بحوالي 50000من بينهم أقطاب الجمهوريين ما عدا لابينوس وفارو وسكستيوس بومبي فقد نجو واتجهوا إلى إسبانيا[3]، وبعد سار نحو أوتيكا بعد يومين من انتصاره في تابسوس وكان المكلف

---

[1]**تابسوس:**مدينة إفريقية التي إنتصر فيها قيصر على الجمهوريين وهي المعركة التي أتاحت لانفراده بالحكم في روما.انظر:يوسف حسين، المرجع السابق، ص 471.

[2]بوصبيع عمر،المرجع السابق ، ص 189.

[3] إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص ص 661 ،660.

بحمايتها هو كاتو وأخضعها بعدما انتحر هذا الأخير ، وأصبحت إفريقيا بعد أيام خاضعة لقيصر.(أنظر ملحق رقم 06 ص 70)

ويمكن القول إجمالا أن معركة تابسوس 46ق،م كانت الضربة القاضية بالنسبة للبومبيين في إفريقيا ، ومن العوامل الأساسية التي أدت إلى هذا النصر الساحق هو توجيه قيصر لبوخوس ملك موريطانيا نحو الملك النوميديبوبا[1].(انظر الملحق رقم06 ص 70)

أما حال يوبا الأول الذي انهزمت جيوشهفقد فر إلى عاصمته زاما الملكية لكنه وجد أبوابها مغلقة في وجهه ورفضت رعيته فتحها له لأنه كان قد هددهم بحرقهم إن هو رجع منهزما من المعركة، فتركوه وشأنه خارج الأبواب وبعد رفضهم إعادة عائلته له انتقل وهو في حالة غيظ إلى ضيعة له وانتحر فيها بعدما أفرط في شرب الخمر بصحبة أحد القادة الرومانيين.

ثم توجه قيصر إلى زاما بعد هذا النصر العظيم ففتحت له المدينة أبوابها وأعلن له بأنها صديقة لروما واحتل دار الملك وترك جنوده ينهبون الأموال، فيما أخذ هو ابن الملك المدعو يوبا وحمل إلى روما مع بقية الأسرى وربي بروما، وبعد وفاة قيصر اعتنى به أوكتافيوس فنشأ بين يدي مجلس الشيوخ والإمبراطور وسط الطبقة الأرستقراطية الرومانية، و لم يكن له أي اتصال بالوسط البربري إطلاقا[2].

IV- نتائج الحرب الأهلية الثانية :

1-على صعيد روما :

[1] ف.ديا كوف وس.كوفا ليف، **الحضارات القديمة**، تر: نسيم واكيم البازجي، ج2،ط1، دار علاء الدين، دمشق، ص 176.

[2] عبد الحميد بن شنهو، **الملك العالم يوبا الثاني**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص ص 18، 19.

بعد نهاية الحرب وانتصار يوليوس قيصر حدثت عدة تغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية في روما والولايات الرومانية الأخرى ففي روما قام يوليوس قيصر بعدة إصلاحات شملت كل الجوانب الحياتية لروما ومن أبرزها :

- منح المواطنة الرومانية للأطباء والمدرسين الأجانب.

- وضع قانون شديد على كل من يقوم بأعمال الشغب داخل الجمهورية.

- حل مشكلة الديون التي ذاقت بالشعب الروماني و فرض المكوس (الضرائب) الجمركية في بعض الموانئ.

- زيادة أعضاء مجلس الشيوخ إلى 900عضو .

- زاد عدد الحكام البراتيورس إلى 10ثم إلى 16و الإيدليس إلى 4[1].

- لم تعد هناك أي عراقيل في تحقيق أحلام حزب الشعبين التي تتمثل للطبقة العامة في بعث مشاريع الاستيطان وتوزيع الأراضي على المواطنين الرومان والإيطاليين كما نادى بها الأخوان جراكوس سابقا[2].

2/على صعيد الولايات:

- ضم نوميديا بعد مقتل يوبا الأول وأصبحت تسمى إفريقيا الجديدة.

- تأسيس العديد من المستعمرات الرومانية في أرض إفريقيا ومملكة نوميديا والتي تنسب إلى العشيرة اليوليوسية رغم أن ظهور الكثير منها كان بعد وفاة يوليوس قيصر

[1] إبراهيم رزق الله أيوب، المرجع السابق، ص 232.

[2] سطيفان قزال، المرجع السابق، ص150.

- حفاظ المدن السبعة الأخرى(التي أخذت هذه الصبغة السياسية بعد سنة 146 ق.م على حريتها حتى بعد نهاية الحرب الإفريقية رغم أن بعضها انحاز إلى بومبي أثناء الحرب ولقيت من الديكتاتور عقوبات صعبة قاسية مثل ثابسوس وحضر موت ويمكن أن يكون وضع هذين المدينتين قد تغير لفترة زمنية أثناء حكم قيصر ثم عاد بعد ذلك بسنوات[1].

- قام قيصر بتسريح الجنود القدامى مباشرة بعد مغادرته إفريقيا بعد انتصاره في معركة ثابسوس تفاديا لتمردهم عليه مجددا، ويعتقد أنه منحهم أراض هناك.

- وضع قوانين تمنع الابتزاز المالي وحقوق المواطنة[2].

- لم تأتي حرب قيصر في مصر بفائدة كبيرة لأنه لم يخضع ذلك القطر لسلطتهم بل تركه مستقلا كما كان، ويظهر ذلك أنه فعل ذلك حبا بكليو باترا التي أقام معها أشهرا وحبلت منه وولدت غلاما سمته قيصرون[3].

[1] سطيفان قزال ، المرجع السابق، ص 149،150.

[2] إبراهيم رزق الله أيوب ، المرجع السابق، ص 233.

[3] نجيب إبراهيم طراد، المرجع السابق، ص 220.

الفصل الثالث:

الحرب الأهلية الثالثة 44 ق.م–27 ق.م

I. ظهور أوكتافيوس و أنطونيوس

II. الصراع بين أوكتافيوس و أونطونيوس

III. نتائج الحرب الأهلية الثالثة

I-ظهور أكتافيوس وأنطونيوس:

بعد انتهاء الحرب الأهلية الثانية ومقتل يوليوس قيصر الذي كان السبب في نشوب الحرب الأهلية الثالثة بين أنصار يوليوس قيصر وأعدائه أدى إلى بروز أنطونيوس وأكتافيوس في مجريات هذه الأحداث.

1- أنطونيوس:

ومن أبرز ما عرف أنطونيوس[1] به تمرسه في الأعمال القتالية منذ شبابه لذا اكتسب جسمه قوة العسكري المقاتل وتخطيط القائد المحنك، وذلك بفضل مرافقته لقيصر في العديد من المعارك وكان من أبرز القادة العسكريين، وكان هذا الأخير غارقا في الملذات والخمور وقاده إلى هذا الطريق حتى أثقل كاهله بالديون، ولكنه بعد مدة توجه إلى اليونان وبعد مكوثه فترة فيها دعاه جابينوس الذي كان قنصلا في ذلك العام للعمل معه في حروبه في سوريا فرفض أول الأمر لأنه لم يشأ الخدمة في الجيش كإنسان عادي إلا أنه تسلم منه أمرا بتعيينه كضابط في صف الخيالة فقبل، وما إن لبث فترة حتى توثقت علاقته فحارب ضمن جنده وصار قائدا لهم.

وبعد ذلك أصبح أهم ضابط في جيش قيصر في غالة، وشغل منصب تريبون بعد ذلك، وتولى أعمال قيصر مع السناتو ثم شغل منصب قائد الجبهة اليسرى لجيشه وصار قائدا لفرسان قيصر بعد شغله لمنصب ديكتاتور وبذلك صار الرجل الثاني في العالم الروماني بعد قيصر ثم شغل منصب القنصلية وقد اختار أن يدير الولايات الشرقية وخاصة مصر لأنه يدري ما بها من موارد

[1] **أنطونيوس**:ولد أنطونيوس في غالة 82 ق،م وقضى الشطر الأكبر من حياته في المعسكرات، كان الساعد الأيمن لقيصر وبعده عدو أوكتافيوس في الحرب الأهلية الثانية التي توفي منحرا بعدها سنة 31 ق،م ،انظر بلو تارخ، المرجع السابق، ص 1665.

اقتصادية،ولما كان أنطونيوس هو الشريك الأقوى في ذلك التحالف استطاع أن يفرض إرادته على شريكه الآخر واحتفظ بالشرق[1].(انظر الملحق رقم12 ص 73).

2-أوكتافيوس[2]:

ظهر نجم أوكتافيوس بعد إغتيال قيصر وخاصة بعدما ذكر في وصيته وكان الابن المتبنى،فباسم العادة الرومانية سمي بمتبنيه ودعا نفسه يوليوس قيصر الاوكتافي. أحدث مقتل قيصر ذعرا هائلا في روما وكان المتآمرون يتوقعون أنتؤول السيطرة إلى السيناتو مرة أخرى، لكن لم تحدث و لم تقبل جريمتهم عند الشعب الروماني وزملائه فيالحزب الذيكان يتألف من ضباط قيصر القدماء ودهماء المدينة وكان على رأسهم ماركوس أنطونيوس القنصل وماركس ليبدوس رئيس الفرسان،الذين سيطر معهم أوكتافيوس على السلطة لمدة خمس سنين[3]. (انظر الملحق 11 ص73).

وفي سنة 36 ق.م كان احتفال أوكتافيوس بالنصر في روما فكسب بذلك الحصانة التي يتمتع بها التريبون، وأصبح له الحق في وضع القوانين وعرضها على مجلس الشيوخ وحق الاعتراض على كل أعمال موظف في الحكومة وأعاد النظر في عضوية مجلس الشيوخ، ولقب نفسه بزعيم الشيوخ [4]

أدى طموح كليوباترا السابعة ملكة مصر البطلمية آنذاك إلى خلق هوة واسعة بين أوكتافيوس وأنطونيوس ،وقاد أوكتافيوس حربا دعائية ضد أونطونيوس وكليوباترا داخل روما ومشروعاتهما

---

[1] حسين يوسف، المرجع السابق، ص 487.

[2] **أوكتافيوس**:ولدجايوس أكتافيوس في روما 23سبتمبر سنة 63 ق،م وكانت أمه ابنة أخت يوليوس قيصر وفقد أباه في حداثة سنه فكفله زوج أمه لوكيوس ماركوس فيليبوس وفي سنة 44 ق،م بعد اغتيال قيصر الذي تبناه رجع إلى روما،و أصبح إمبراطور في روما، توفي سنة 14م. أنظر: حسين الشيخ، **الامبراطورية الرومانية من النشأة إلى الانهيار**، ص ص 43، 44.

[3] حسين الشيخ ، المرجع السابق ، ص 57.

[4] ول وايرل ديورانت، المرجع السابق ، ص 11.

حول مستقبل الجزء الشرقي من الامبراطورية الرومانية، ولذلك عندما تولى أوكتافيوس منصب القنصل عام 31 ق.م أعلن الحرب على أنطونيوس باعتباره خائنا لروما،وانتصرعليه في موقعة أكتيوم في نفس العام، وشهد العام التالي سيطرة أوكتافيوس على مصروانتحار أنطونيوس وكليوباترا السابعة، ودخول مصر دائرة النفوذ الروماني لتصبح ولاية رومانية ذات طابع خاص كما أعلنها أوكتافيوس[1].

وبحلول عام 27 ق.م أعلن أمام مجلس الشيوخ أن عصر الحرب الأهلية قد ولى، وأنه يتخلى عن كل سلطاته ويعيد الجمهورية إلى سابق عهدها، وقد احتفظ أوكتافيوس بالقنصلية التي شكلت دعامة دستورية لحكمه بلا انقطاع حتى العام 23 ق.م، كما تسلم أيضا السلطة التريبونية فأعطته الحق في دعوة المجالس الشعبية وتقديم المشاريع وجعلت منه شخصا مقدسا. واحتفل عام 17 ق.م بنهاية الاصلاحات وولادة عصر جديد، الذي نظمه وعرف خلفاءه من بعده أن يصونوه ويحافظوا عليه طيلة قرنين كاملين من عبث العابثين.

II- الصراع بين أوكتافيوس وأنطونيوس:

لما تم الرجوع إلى الوصية في بيت أنطونيوس وتبين منها أن يوليوس قيصر كان قد تبنى أوكتافيوس وأوصى له بما عنده واكتفى بذكر أنطونيوس من بين الورثة الثانويين لذلك رأى المجتمعين الظرف مناسبا والفرصة سانحة لتسلم المراتب العاليةّ،وما إن علم الشعب بالوصية حتى هاج وطالب بإعدام القتلة الأمر الذي اضطر بروتوسوكاسيوسإلى الفرار[2].

وفي الوقت نفسه الذي خرج أنطونيوس من روما ليلقى الجيش القادم من مقدونيا قام أوكتافيوسإلى كونياتيا يستميل جنود القيصر القدماء المخضرمين الأبطال فالتفوا حوله،وانظم إليهم

[1] حسين الشيخ، المرجع السابق، ص 57.

[2] ول وايرل ديورانت،المرجع السابق ، ص339.

نصف الجنود القادمين من مقدونيا.وهكذا وجد أنطونيوس نفسه قبل انتهاء سنة 44 ق.م بين عدوين ديقيموس بروتوس وأكتافيوس في الجنوب فرأى بضرب ديقيموس في الشمال أولا فقام إلى وادي البو على رأس ما تجمع لديه من الجنود وخشي ديقيموس تفوق جنود أنطونيوس فعسكر في موتينا،فاضطر أنطونيوس أن يحاصرها،وانتهت سنة 44 ق.م في إبان الحصار وتم انتخاب القناصل الجدد فنجح كل من هورتيوسوبينسا[1].

أخافت مطامع أنطونيوس مجلس الشيوخ الذي اختار من يرغب إليه مساعدة ديقيموس،فلم يجد في القنصلين الجديدين من القوة العسكرية ما يكفي لمواجهة أنطونيوس،فاضطر إلى قبول مساعدة أوكتافيوس،بالرغم من كرههم لرجل يحمل اسم قيصر إلا أن شيشرونقام بالمرافعة لصالحه داخل مجلس الشيوخ،واكتسح المواقف المؤيدة له،فأعطى مجلس الشيوخ لأوكتافيوس حق التجنيد والتعاون مع القنصلين لرفع الحصار عن موتينا،وسار الجميع إلى الشمال فكانت موقعة حاسمة عند غالوروم أدت إلى انسحاب أونطونيوس من ميدان القتال في ايطاليا، واتجه نحو غالة لاستمالة ليبيدوس وجيوشه[2].

عاش مجلس الشيوخ نشوة الفرح و لم يملكوا أنفسهم واعتبروا أن جنود أنطونيوس لا يؤاخذ أحدهم على قتلهم، ووقفوا من جنود أوكتافيوس موقف الحذر،وكان القنصلان قد قتلا في ميادين القتال وحول مجلس الشيوخ قيادة جيوشهما إلى ديقيموس، والتحقوا بجيش أوكتافيوس وطالب جنود أوكتافيوس بلجنة تحقيق في أعمال أنطونيوس وانتخاب (أوكتافيوس) قنصل حتى آخر السنة ، فرد مجلس الشيوخ بأن أوكتافيوس غير مكتمل الشروط مما أدى إلى زحفه على رأس جيشه نحو روما ، مما اضطر مجلس الشيوخ لقبول عرضه قنصلا فأصدر مباشرة مجلس الشيوخ

[1] شارل سينوبس، المرجع السابق، ص 208.

[2] إبراهيم رزق الله أيوب، المرجع السابق، ص 236.

قانونا يوجب إنزال العقاب بقتلة يوليوس قيصر، وبذلك اتجه أوكتافيوس إلى الشمال للقضاء على أنطونيوس و في تلك الأثناء كان أنطونيوس قد تفاهم مع قَائِـد الجـيش في إسـبانيا ليبيـدوس وبلانكوس قائد القوات في غالة،فأصبح بذلك سيد الموقف في الغرب ومن أجل القضاء على قتلة قيصر تودد إلى أوكتافيوس الذي بدوره رأى أن مصلحته تقتضي التفاهم مع أنطونيوسـوليبيدوس الذي قد تفاهما قبل وصول أوكتافيوس ،فلما زحف أوكتافيوس بجيشة من روما إلى الشمال التقى بأنطونيوس وليبيدوس في بونونيا بوادي البو فاتفقوا على إنشاء حكومة ثلاثية[1].

1-الحلف الثلاثي الثاني43 ق،م:

وبعد أن استقرت الأوضاع للثلاثي أنطونيوس وليبيدوس وأوكتافيوس، شكلوا حكومة ثلاثية واتفقوا على استخدام العنف بنفس الطريقة التي اتبعها سولا بدلا من سياسة اللين التي اتبعها قيصر وأدت إلى اغتياله في نهاية المطاف، وإمكانية مصادرة الأموال لسد عجز الخزينة، ولكن لم يتفقـوا على أسماء الأشخاص الذين تتم تصفيتهم فأقروا حق كل واحد منهم بإضافة أسماء لإعـدامهم أو مصادرة أموالهم سواء رضي الآخران أم رفضا، فاضطر أوكتافيوس للتضحية بشيشيرون لإرضـاء أنطونيوس فأصدروا قوائم بأسماء الذين يشملهم التطهير ويرى أسد رستم أن السبب وراء إعـدام 300 عضو و 100 فارس هو مصادرة أموالهم التي كان زعماء الحكومة الثلاثية بحاجـة إليهـا وخاصة تسديد رواتب الجنود، وما كاد الثلاثة يتفاهمون ويتسلطون على الغرب حـتى اتجهـوا بأنظارهم نحو الشرق فبقي ليبيدوس في روما لإدارة شؤونها وسافر أنطونيوس وأوكتافيوس علـى رأس قواتهما فعبراالأدرياتيك،ونزلا في بلاد اليونان وكان بروتوس وكاسيوس قد وصلا الى فيليبي في شرق مقدونيا فتم سحق جيشي كاسيوس وبروتوس مما أدى إلى انتحارهما في الثالث والعشرين نوفمبر سنة 43ق.م وبذلك أصبح الثلاثة أسياد عالم البحر الأبيض المتوسط ،بعد نهاية المعركـة

[1] إبراهيم رزق الله أيوب،المرجع السابق، ص237.

اتفق القائدان الكبيران على إقتسام ممتلكات الدولة الرومانية[1]أنطونيوس يأخذ الشـــرق لضـــبطه وأوكتافيوس يرجع إلى روما لإدارة شؤونها،أماليبيدوس فكلف بولاية إفريقيا[2].

علم أنطونيوس بما يجري في روما من أحداث وهو في مصر لاسيما الحرب البروسية،فانتقل الى آثينا والتقى بزوجته فلافيا فروت له كيف أن نجمه بدأ بالأفول في إيطاليا وغالة،فأسرع في ســـيره ونزل في ضواحي برنديزي حيث التقى أوكتافيوس وعسكر الطرفان بعد وصول هذا الأخير من روما استعدادا للقتال إلا أن خبر وفاة فلافيا زوجة أنطونيوس وامتناع الجنود عن القتال أجّل القتال بين القائدين،فوقع الطرفان اتفاق في برنديزي في خريف40ق،م بموجبه تم تقسيم حوض المتوسط بينهما ،فيما بقيت إفريقيا بيد ليبيدوس الذي استمالأوكتافيوس جنوده في إفريقيا[3].

في عام 39 ق،م أي بعد عام من اتفاقية برنديزي، اظطر أوكتافيوس وأنطونيوس إلى عقـــد الصلح مع سكستيوس بومبي الذي كان لا يزال مسيطرا على صقلية، وانتزع جزيرة سردينيا مـــن أوكتافيوس وقد يسرت له سيطرته على هاتين الجزيرتين والبحار المجاورة لإيطاليا أن يقطع طريـــق المواصلات على السفن التي تحمل الغلال إلى روما حيث كانت قد حدثت مجاعة كبيرة، وقد ترتب على اجتماع الثلاثة في مسينيوم عند خليج نابولي الاتفاق على أن يتولى سكستيوس حكم الجـــزر الثلاث(كورسيكا، سردينيا، صقلية) لمدة 5 سنوات وأن يرشح قنصلا وينصب كاهنا ويتلقـــى تعويضا عن أملاك أبيه بومبي الكبير في روما وأن يعمل في المقابل على تأمين القمح لرومـــا وأن لا يأوي في جيشه عبيدا عصاة، إلا أن هذه الاتفاقية لم تنفذ واصطدم أوكتافيوس بسكستيوس بومبي

[1]نفسه، ص 239.

[2]مونتيسكيو، **تأملات في تاريخ الرومان**، تر: عبد الله العروي، طبعة المركز الثقافي، المغرب،2011، ص 135.

[3]إبراهيم رزق الله أيوب، المرجع السابق، ص 214.

الذي عاد إلى أعمال القرصنة ونشبت بينهما حرب أخرى استرد فيها فيهاأوكتافيوس سردينيا لكنه عجز عن الإستلاء على صقلية[1].

لما عاد أنطونيوس إلى الشرق أحرز ضباطه عدة انتصارات على ملك اللوريين وصد هجوما معاكسا شنه البارثيون، وفي عام 38 ق،م رجع أنطونيوس إلى إيطاليا استجابة لنداء أوكتافيوس الذي أخبره بتمرد سكستيوس بومبي المتزايد وقرصنته، فحدث الإتفاق في تارنتوم وذلك لشعور أوكتافيوس بحاجته الشديدة لأنطونيوس للقضاء على سكستيوس بومبي،كما شعر أنطونيوس بحاجة إلى الجنود الإيطاليين لاستخدامهم في حملة ضد بارثيا[2] إلا أنه لم تكن هناك ثقة متبادلة بينهما،فقد تم الصلح بينهما رسميا بفضل مساعي أكتافيا زوجة أنطونيوس وشقيقة أوكتافيوس وتم الاتفاق على:

- أن يمد أنطونيوس أوكتافيوس بسفن لمحاربة سكستيوس مقابل 4 فرق مرابطة في إفريقيا.

- إعادة تجديد الحكومة الثلاثية رسميا أواخر 38 ق.م لمدة 05سنوات أخرى تنتهي أواخر عام 33ق،م، بنفس تقسيم الولايات التي نصت عليها اتفاقية برنديزي،وفي هذه الظروف نجح أجريبا[3] في تدمير أسطول سكستيوس بومبي في معركة ناولوتوس في عام 36ق،م وفرّ هذا الأخير إلى آسيا حيث وقع في يد قوات أنطونيوس وتم قتله [4].

---

[1] حسين يوسف، المرجع السابق، ص 492.

[2] عبد اللطيف أحمد علي، المرجعالسابق، ص 353.

[3] **أجريبا**:ولد حوالي 63 قبل الميلاد – توفي 12 قبل الميلاد هو قائد عسكري وسياسي روماني .ساهم في تحقيق النصر على ماركوس أنطونيوس وكليوباترا في معركة أكتيوم عام 31 قبل الميلاد.أُعتبر بمثابة الرجل الثاني في عهد الإمبراطور الروماني أغسطس، انظر:Brockhaus and Efron Encyclopedic Dictionary 1890

[4] عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، ص 354.

كانت هذه المعاهدة بمثابة هدنة مؤقتة حاول فيها أوكتافيوس سيد الغرب الأوحد بعد أن قضى على سكستيوس بومبي وعزل ليبيدوس وبدأ يتحين الفرصة ليقضي على أنطونيوس هو الآخر وبذلك يصبح السيد الأول للعالم بلا منازع[1].

مما كان يعرف على أنطونيوس أنه لم يستطع كبح رغبته في كليوباترا السابعة ملكة مصر ووقع في حبها وأصبح يقضي معظم أوقاته بالولائم والمسرات ناسيا مجده وفخره،ومهملا واجباته لتوطيد سلطته وصيانة شرفه حتى أنه طلق امرأته أوكتافيا أخت صديقه وحليفه أوكتافيوس ،وتزوج كليوباترا التي وسع نطاق مملكتها بمنحه إياها ليبيا وقبرص وسهل كليسيريا (البقاع) ويذكر بلوتارخ أنه في إحدى الحفلات العامة أمام الناس قام بتدليك قدمي كليو باترا بزيت ربما ليزيل عنها التعب[2].

أما أوكتافيوس فكان يبذل جهده لزيادة قوته وتوطيد سلطته واتخاذ الوسائل اللازمة للقضاء على خصمه المستقبلي والاستبداد بالحكم وحده وعليه ففي سنة 31ق،م حينما رأى ضعف أنطونيوس وانغماسه في الملذات أضرم نار العداوة وسّود سيرته لدى المجلس والشعب وجهز أسطولا مؤلفا من 300 سفينة وأتى إلى الشرق[3] وفي أثناء هذه الاستعدادات العسكرية الكبيرة والحرب الكلامية بين القائدين الكبيرين التي وصلت إلى أقبح العبارات وأمجّها[4] حيث كشف أنطونيوس من طرف أوكتافيوس الذي اتهمه بأنه أعطى الأملاك الرومانية في الشرق لكليوباترا السابعة وأولادها وزاد الشقاق بينهما بعد أن طلق أنطونيوس أوكتافيا بتحريض من كليوباترا وفي نفس السنة أي 31ق.م أصبح أكتافيوس قنصلا للمرة الثالثة يعاونه فاليريوس ميسالا ،بعدها

---

[1] حسين يوسف، المرجع السابق، ص 495.

[2] بلوتارخ، المصدر السابق، ص 58.

[3] نجيب إبراهيم طراد، المرجع السابق،ص227.

[4] أسد رستم ، **قيصر وخلفائه**،ج1، المنشورات الجامعية اللبنانية، لبنان، 1961، ص 78،77.

استكمل استعداداته العسكرية حيث بلغ تعداد جيشه 80 ألفا من المشاة 12 ألفا من الفرسان بالإضافة إلى 400 سفينة بعد أن كانت 300 قبلها أي أنه أضاف العديد من البوارج الثقيلة وعبر بها البحر الأدرياتيكي ثم كانت معركة أكتيوم البحرية الفاصلة والتي بموجبها انهزم أنطونيوس في 31 ق.م.[1]

وقد وصف بعض المؤرخين معركة أكتيوم بأنها إحدى المعارك الفاصلة في تاريخ العالم،وبالرغم من أن تفاصيل المعركة لا تزال غامضة حيث لا نعرف شيئا عن أطوارها و لا طبيعتها و لا عن الوقت الذي استغرقته إلا أنها قطعا لم تكن بالحجم القتالي المروع، كما زعم الشعراء الرومان و أجهزة دعاية أغسطس المنتصر بل لم تعدوا أن تكون اشتباكا بحريا هزيلا بين سفن أنطونيوس تسانده كليوباترا السابعة وبين سفن أكتافيوس من ناحية أخرى،ونقول أنها معركة بحرية لأن الجيوش البرية لم تشتبك على الإطلاق،وعلى أي حال فقد انهار انطونيوس قبل نهاية المعركةبسبب فرار كليو باترا السابعة مصحوبة بمن سلم من سفنها[2].

ويقول المؤرخون أنها كانت من أقوى المعارك حيث ثبت كلا الطرفان ثبات الأبطال إلا أن فرت كليوباترا هاربة إلى مصر،فلحق بها أنطونيوس رافضا التخلي عنها مؤثرا مرافقتها على فخر الانتصار و ملك العالم،فظفر حينئذ أوكتافيوس على من بقي بجيشه و سفنه و سار مسرعا إلى مصر ليحاربه هناك لقتله[3].

وفي صيف سنة 30ق،م واصل أوكتافيوس ملاحقة أنطونيوس حيث وصلت طلائع جيشه في 31 جويلية سنة 30ق،م إلى الاسكندرية تم لحقهم أوكتافيوس و دخل الإسكندرية في أوت من

---

[1] إبراهيم رزق الله أيوب، المرجع السابق، ص 248.

[2] حسين يوسف، المرجع السابق، ص 523.

[3] نجيب إبراهيم طراد ، المرجع السابق، ص 227.

العام نفسه بدون قتال،و استولى على أموال كليوباترا و نقلها الى روما،و انتهت معركة الإسكندرية بانتحار أنطونيوس و كليوباترا،وبذلك أصبح أوكتافيوس السيد الوحيد لروما[1].

III- نتائج الحرب الأهلية الثالثة:

بعد أن خلا الجو في روما بل في عالم المتوسط بأكمله من أي منافس لأوكتافيوس أصبح هذا الأخير سيدا أوحدا ووحيدا، ووضع في مصاف الآلهة وأحيط بقدسية كبيرة وقام بعدة أعمال إدارية منها:

- جعل مصر ولاية رومانية مرتبطة بشخصه وبذلك قضى على عهد البطالمة بموت آخر ملكة وهي كليو باترا السابعة بعد 294 سنة من الحكم البطلمي[2].

- نهاية النظام الجمهوري فعليا وبداية عهد جديد ولد مع سيطرة أوكتافيوس الذي أصبح يلقب بأغسطس أي المقدس أو السيد ظهور الأسطول الروماني كقوة بحرية سيطرت على المتوسط الذي كان مركز الملاحة و لم يعد لهم عدو يخشونه[3].

- أصبح نظام الحكم الجديد حكما مطلقا في يد حكم رجل واحد الذي كان يرأس مجلس الشيوخ ويجمع الجيوش كلها ويقودها ويضع قائمة بأسماء أعضاء مجلس الشيوخ والفرسان ويجبي الضرائب وهو القاضي الأكبر والحبر الأعظم[4].

---

[1] إبراهيم رزق الله أيوب، المرجع السابق، ص249.

[2] نجيب إبراهيم طراد، المرجع السابق، ص 228.

[3] مونتيسكيو، المرجع السابق، ص 127.

[4] شارل سينوبس، المرجع السابق،ص 210.

– انتهاء شبح المجاعة بفضل الإنتصارين اللذين حققهما أوكتافيوس على كل من ليبيدوس في إفريقيا بعزله واستمالة جنوده، وبومبي الابن بعد هزيمته في صقلية [1].

– تثبيت حكم هيرودس على فلسطين .

– دفع تعويضات الجنود ثم إرسالهم إلى المستعمرات في إيطاليا والولايات البعيدة كقرطاجة.

– بعد عودة أوكتافيوس منتصرا من معركة أوكتيوم وانتهاءه من تنظيم ولايات الشرق عاد إلى روما واحتفل بانتصاراته على الشعوب الغير رومانية في آسيا وإفريقيا، تلك الشعوب التي قهرها هو وضباطه وبذلك آلت إليه تركة قيصر وهو في السن 33 بعدما أثبت جدارته، وقد أسدل انتصاره الأخير على قرن مشحون بالحروب الأهلية التي قضت على الملايين من أرواح الرومان وغيرهم وأشرفت بعض الأقاليم كمقدونيا وبلاد الإغريق على الدمار الكلي[2].

– وضع دستور يلائم العصر الجديد

– تنظيم الجيش الذي قائده ابن الإله ، بحيث أخرج القوات المقيمة في إيطاليا واحتفظ بالحرس البرايتوري فقط لحماية الإمبراطور مع بعض الفرق قليلة العدد وحسنة التدريب[3].

– ظهور عبقرية أغسطس في الحكم حينما وضع للإمبراطورية نظام طبقي دقيق وربما هو ما ورثه عن الجمهورية، ووضع لكل طبقة اجتماعية معينة حدود في الآمال والطموحات السياسية.

– وضع حكم المواطن الأول وجعل لرجال السناتو مزايا التمتع بحق الترشيح وشغل الوظائف في القنصلية وحكم الولايات الرومانية وكذلك شغل الوظائف الإدارية والعسكرية العليا، أما طبقة

---

[1] إبراهيم رزق الله أيوب، المرجع السابق، ص 245.

[2] عبد اللطيف أحمد علي،المرجعالسابق، ص 363.

[3] رستوف زف، **تاريخ الإمبراطورية الرومانية**، تر: زكي علي، دار النهضة المصرية، القاهرة 1986م، ص 362.

الفرسان فلهم التمتع في مجال الإدارة والشؤون العسكرية أما باقي الطبقات الدنيا للمجتمع الروماني فقد فتح أمامها المجال للعمل كجنود،وكذلك فقد أظهر براعته في التغيير السحري باعتماد الكفاءة وليس معيار الطبقية بحيث سمح للنابغين من الطبقات الدنيا بتخطي الحدود السياسية في طبقاتهم الاجتماعية والارتقاء إلى الوظائف العليا وكان بعض الشخصيات في الأصل أرقاء ومستعبدون وحرر بناء على نظرة أغسطس للكفاءة قبل الأصل الاجتماعي ورغم ذلك فقد حافظ على الهندسة الطبقية للوظائف[1].

وتم تعيين يوبا الثاني ملك لموريطانيا مع زوجته مع كليو باترا سيليني ابنة كليو باترا السابعة بعد وفاة بوخوس الثاني 33 ق،م الذي لم يترك وريثا[2].

[1]- مصطفى العبادي، المرجع السابق، ص ص 89-91.

[2]- عبد الحميد بن شنهو، المرجع السابق، ص ص 21، 22.

خاتمة

لقد أدى الحراك الشعبي والصراع السياسي بين مختلف مكونات الشعب الروماني في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد إلى ظهور حروب جديدة التي أدت في نهاية المطاف إلى سقوط النظام الجمهوري ونتيجة للصراعات الداخلية وخاصة في مدينة روما ومحيطها بل وتعدتها إلى صراعات إلى أقطار خارجية مثل آسيا ومصر وإفريقيا ومن خلال الدراسة التي قمنا بها حول الحرب الأهلية في العهد الجمهوري 133 ق ، م 27 ق،م وانعكاساتها على الدولة الرومانية ومستقبلها كدولة عظمى في ذلك الوقت وتوصلنا إلى استنتاجات تتضمن أسباب وملابسات وظروف تلك الحروب وكذا المسببات وتورط بعض الأشخاص والدويلات المجاورة في المصير التي آلت إليه الدولة الرومانية وولاياتها ودور الطبقة العامة في روما ومنذ نهاية القرن الثاني من الميلاد التي كان يمكن أن تحصل على حقوقها المهضومة من طرف الأرستقراطيين ومجلس المجلس الممسك بزمام الحكم بالطرق السلمية دون استعمال القوة من اجل استرجاع الحقوق و اشتعلت شرارة هذه الحروب بعد الإصلاحات التي تقدم بها الأخوين جراكوس حيث بدأ تيبريوس إصلاحاته سنة 133 ق.م وأكملها أخوه كايوس سنة 122 ق.م بعد مقتل أخوه حيث أدت هذه الحادثة إلى انقسام الرومان إلى حزبين كبيرين هما الشعبيين والديمقراطيين(السناتو) ومر الصراع بينهما بثلاث مراحل كبرى وهو ما اصطلح عليها المؤرخين بالحروب الأهلية الثلاثة وكانت الحرب الأهلية الأولى بين القائدين ماريوس وسولا وانتهت بوفاة ماريوس وديكتاتورية سولا وتوفي هذا الأخير سنة 78 ق.م

تجدد الصراع في الحرب الأهلية الثانية بين كل من بومبي الذي كان أحد ضباط سولا وقيصر الذي كان يقود الشعبيين رغم أنه ابن عائلة أرستقراطية واحتدم الصراع بينهما في كل أرجاء الجمهورية الرومانية حيث بدأ في اليونان ثم في مصر حيث قتل بومبي وانتقل الصراع إلى إفريقيا حيث وقعت عدة معارك وكانت آخرها معركة ثابسوس الشهيرة سنة 46 ق.م وبعد هروب بعض قادة البومبيين نحو اسبانيا جهز لهم قيصر جيشا كبيرا وقاده بنفسه ودارت عدة معارك كانت خاتمتها معركة موندا الشهيرة سنة 45 ق.م، والتي أنهت تهديد البومبيين بشكل

كبير ما عدا القائد سكستيوس بومبي الذي فر وشكل أسطولا في جزيرة صقلية هذا الأخير قام بإزعاج أوكتافيوس في مرحلة لاحقة ودخل معه في حروب كثيرة تخللتها معاهدات، وبهزيمة البومبيين في موندا خضعت كل الأراضي الرومانية لسيطرة قيصر إلا أن هذا الوضع لم يدم طويلا حيث اغتيل من طرف بعض أعضاء السناتو في جلسة علنية سنة 44 ق.م، وهو ما فتح الباب لتجدد الصراعات بين أبناء الجمهورية الرومانية، فقد واجه خلفاء قيصر(أوكتافيوس،أنطونيوس، ليبيدوس) أعضاء السناتو ومن تبعهم من القادة العسكريين والجنود بوحشية كبيرة حيث أعدموا المئات منهم وبعد أن تم القضاء عليهم اختلفوا فيما بينهم فدخلوا في صراع ثنائي بعد تحييد ليبيدوس من طرف أوكتافيوس وتركزت المواجهة بينهما في الشرق حيث جرت معركة أكتيوم البحرية سنة 31 ق.م بين أسطول أوكتافيوس القادم من الغرب(روما) وأسطول

أنتونيوس المتحالف مع كليو باترا والذي أدى انسحابها من المعركة إلى ضعف قوات أنتونيوس بعد أن تبعها هذا الأخير وترك قواته فريسة لأوكتافيوس الذي سحقت قواته قوات أعدائه وانظم من بقي حيا إلى أوكتافيوس ثم اتجه إلى مصر بعد فرار أنتونيوس وكليو باترا إليها حيث لجأ الأخيرين في النهاية إلى الانتحار مستسلمين لأوكتافيوس الذي أصبح سيدا وحيدا للعالم الروماني.

وهذه الأحداث فتحت المجال لحدوث تغييرات كبيرة مست كل المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الجمهورية الرومانية حيث أصبح البحر الأبيض المتوسط بحرا رومانيا خالصا وفرضت النظم الرومانية على الشعوب المتوسطية حيث أن أغسطس فرض عبادة يوليوس قيصر الذي رفعه إلى مصاف الآلهة والكثير من غيرها من التقاليد والعادات الرومانية التي أجبر الشعوب الغير رومانية على إتباعها، وأصبح الحكم الفردي الإمبراطوري سيد الموقف وأسدل الستار

نهائيا على الحكم الجمهوري الذي دام الحكم 5 قرون.ونستخلص أن أهم أسباب تغير الأنظمة هو الصراع الداخلي على السلطة خاصة إن استمر هذا الصراع طويلا كما هو الحال في

الحروب الأهلية الرومانية التي راح ضحيتها الكثير من خيرة أبطالها العسكريين والسياسيين وآلاف الأرواح من الجنود والمواطنين من الرومان.

الملاحق

الملحق رقم 01:

موقع روما في ايطاليا

المصدر: محمود السعدني، المرجع السابق، ص 196.

الملحق رقم 02

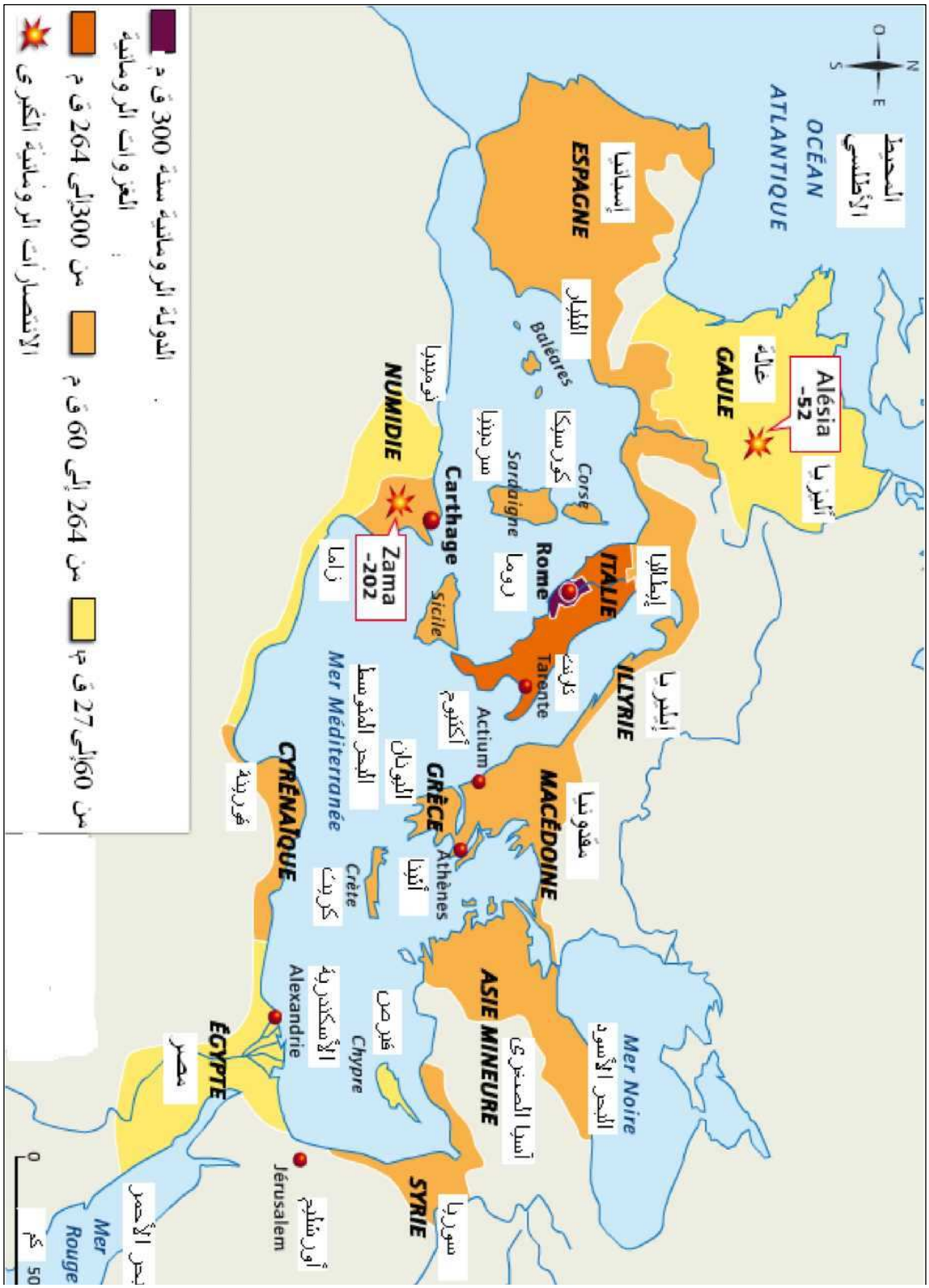

التوسعات الرومانية من سنة 300 قبل الميلاد إلى أواخر القرن الأول قبل الميلاد

المصدر: بوصبيع عمر، مرجع سابق، ص 221

الملحق رقم 03:

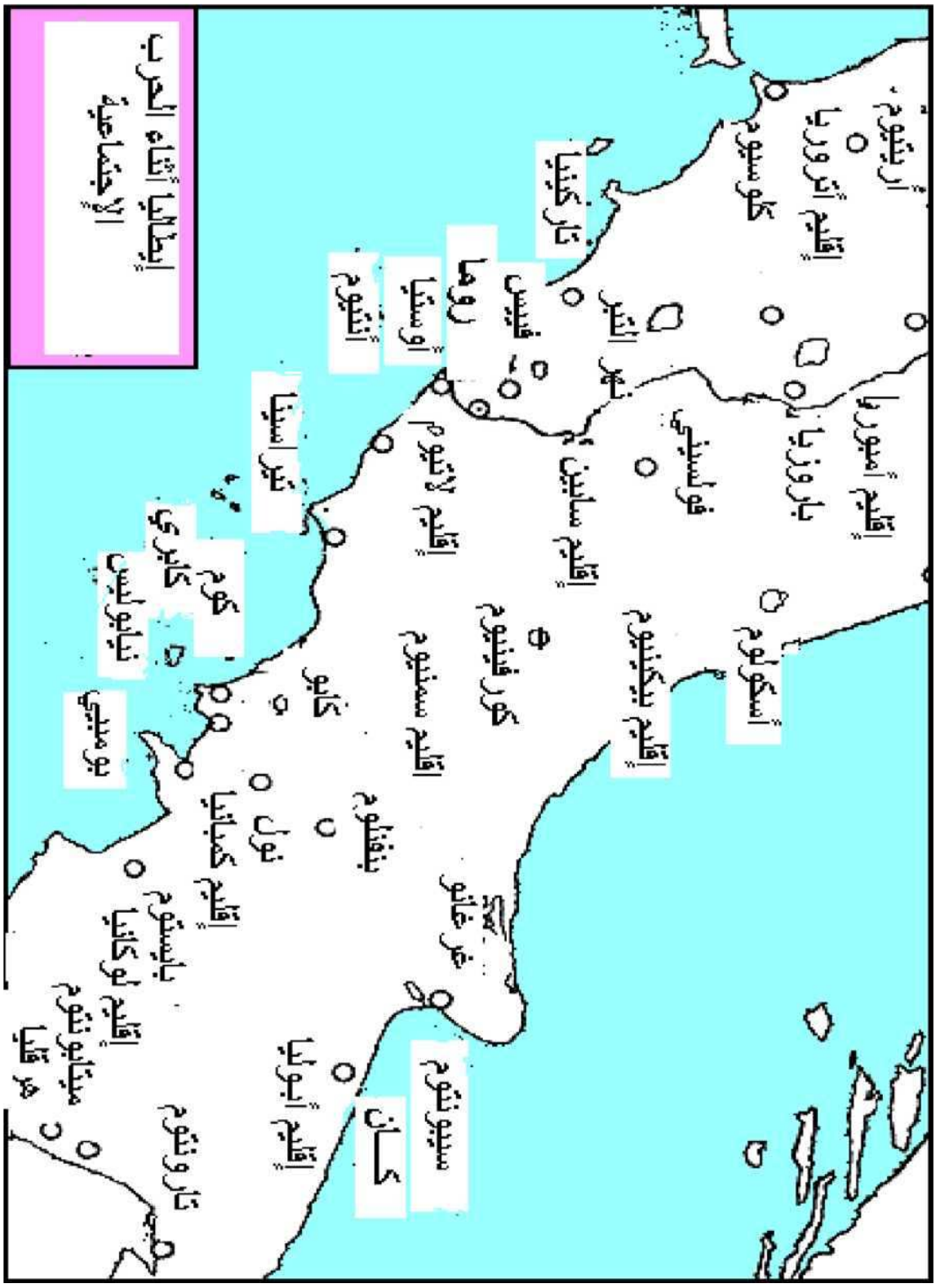

خارطة إيطاليا أثناء الحرب الاجتماعية

المصدر: بوصبيع عمر، مرجع سابق، ص222

ملحق رقم (4):

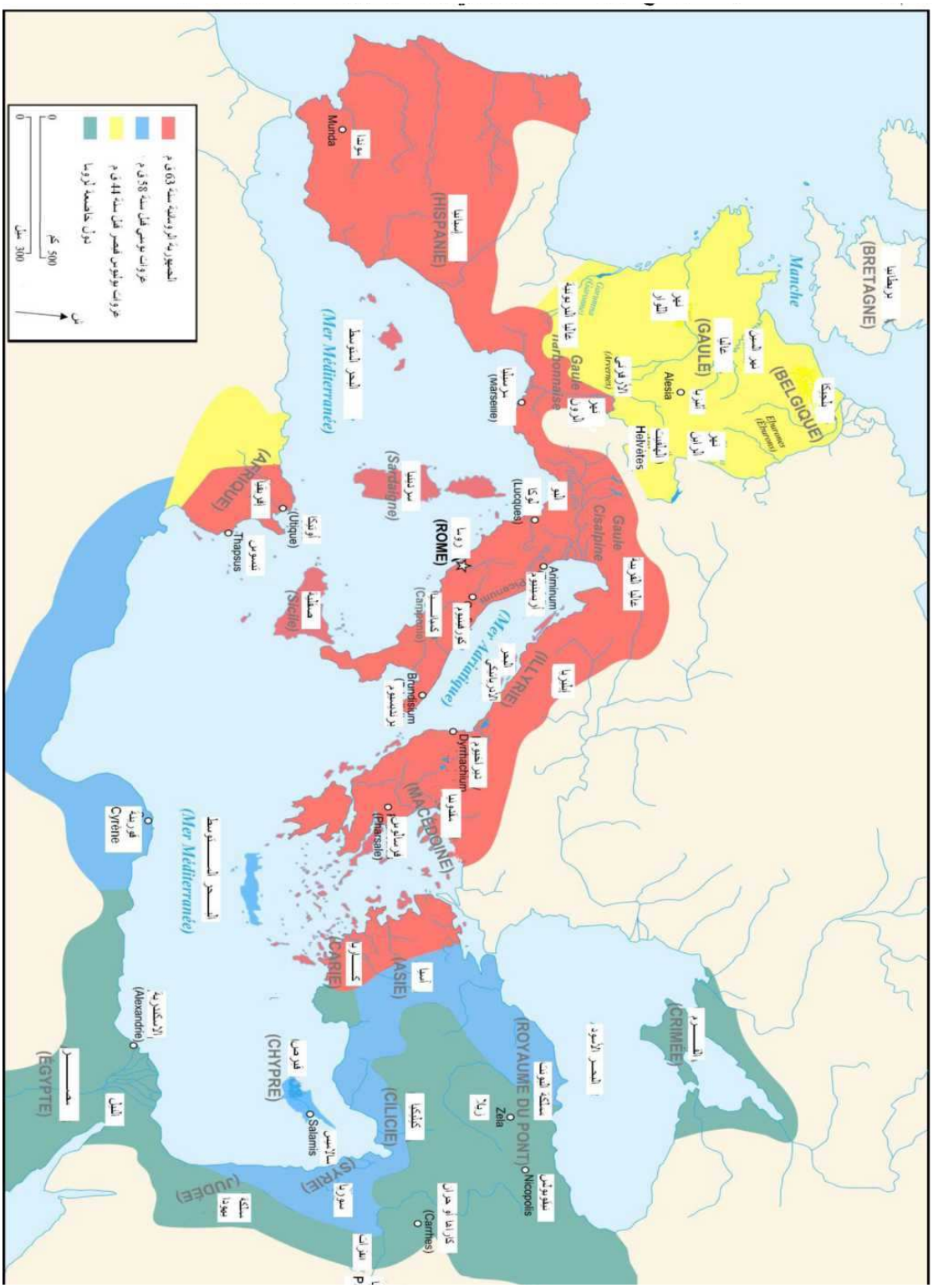

خارطة توضح الغزوات لكل من بومبي وقيصر قبل وأثناء الحرب الأهلية

المصدر: بوصبيع عمر، مرجع سابق، ص 223

ملحق رقم (5):

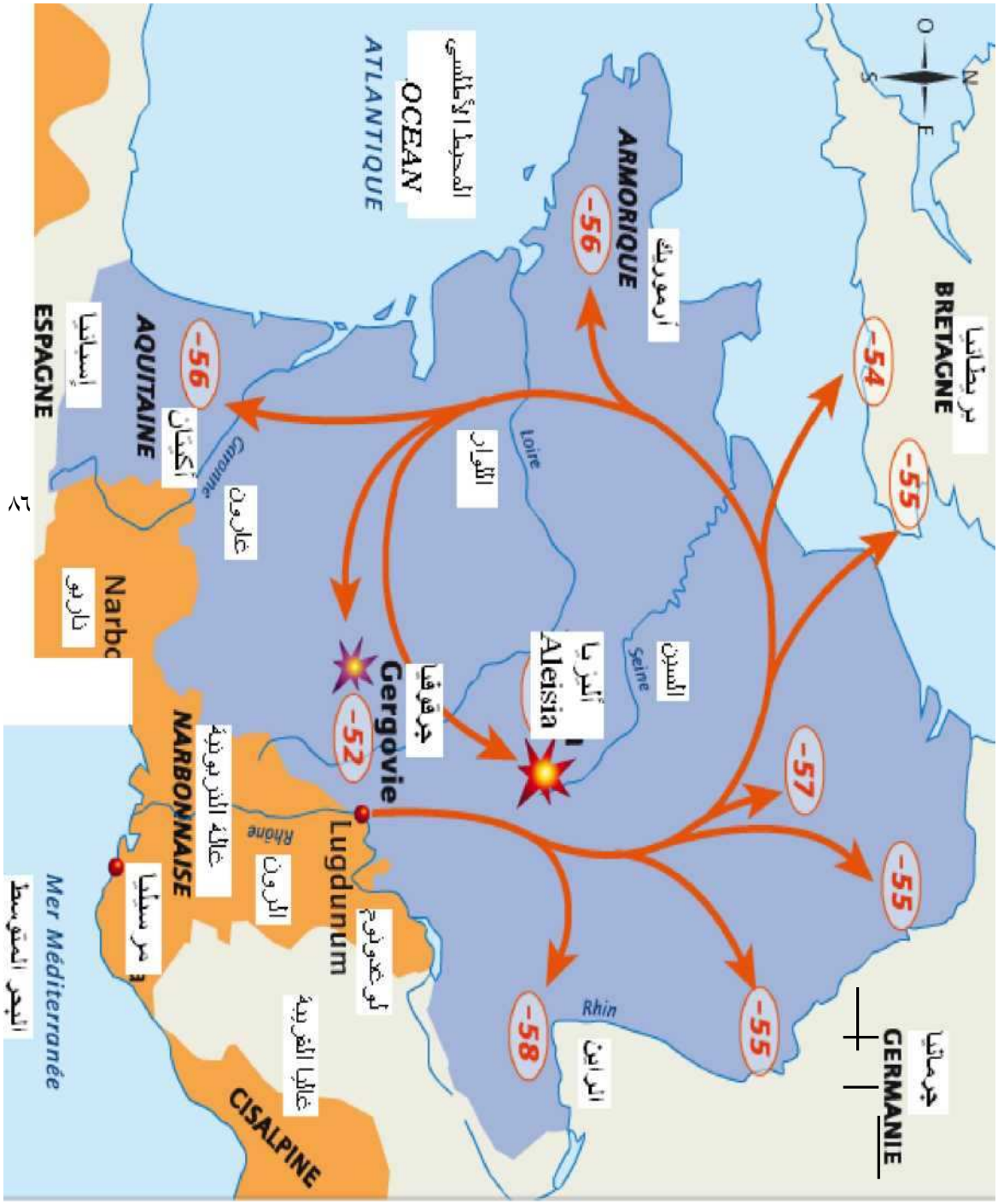

٨٦

خارطة توضح التوسعات الرومانيةفي بلاد غالة

المصدر: بوصبيع عمر، مرجع سابق، ص 224

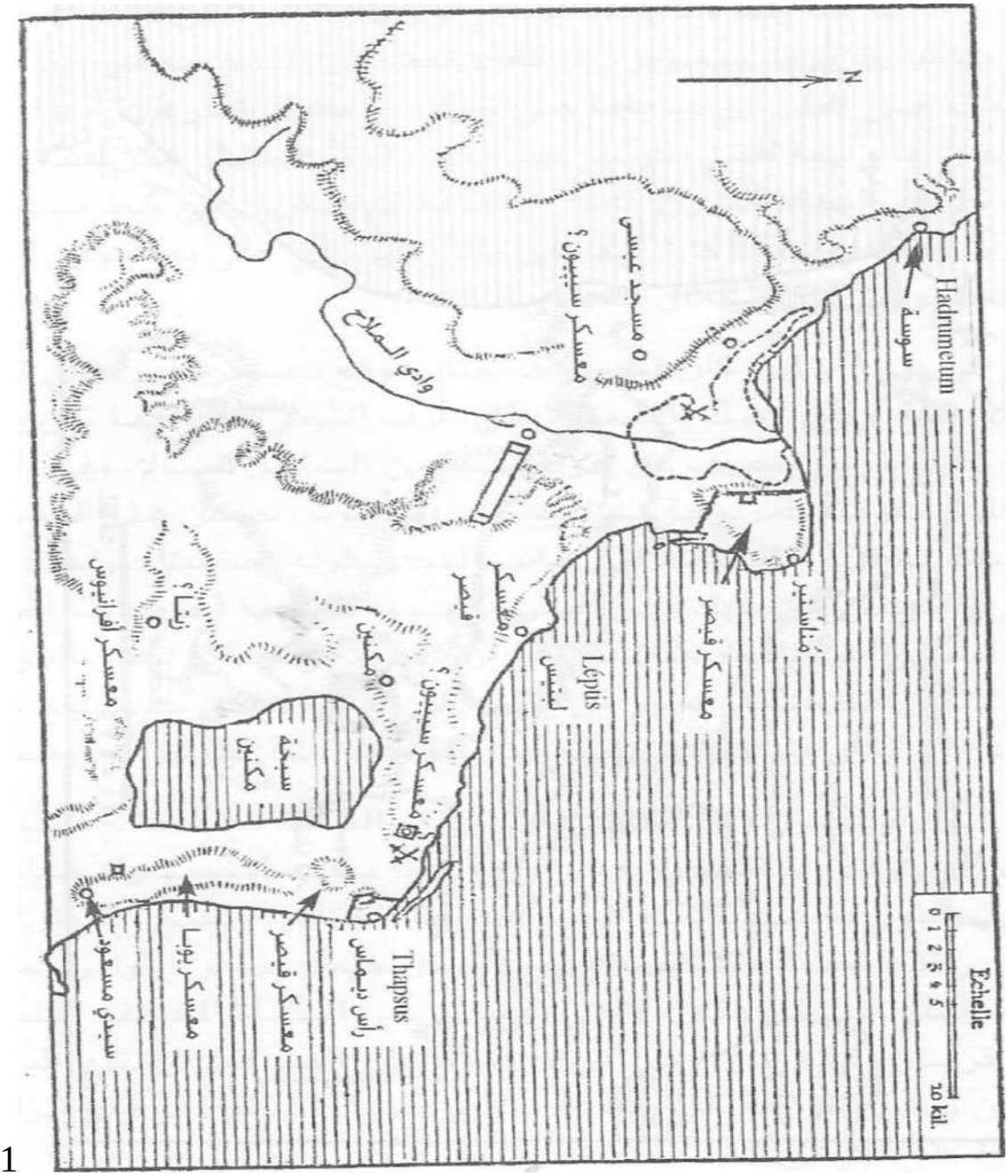

221

الملحق رقم 06:خارطةتوضح مواقع المعارك الأخيرة لقيصرفي إفريقيا وأهمها معركةثابسوس

المصدر: بوصبيع عمر، مرجع سابق، ص 225.

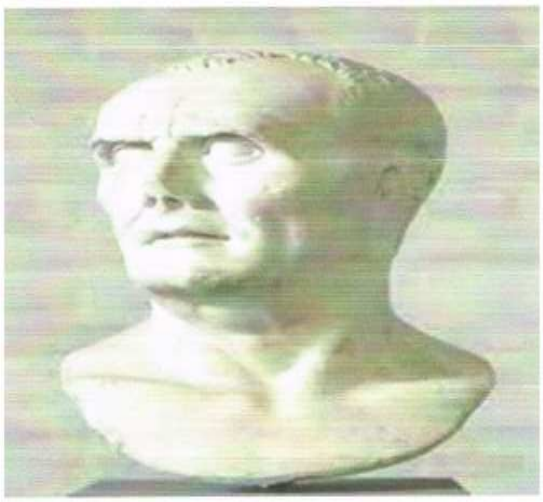

ملحق رقم (07): ماريوس

https://www.google.dz/search

ملحق رقم (08): سولا

https://www.google.dz/search

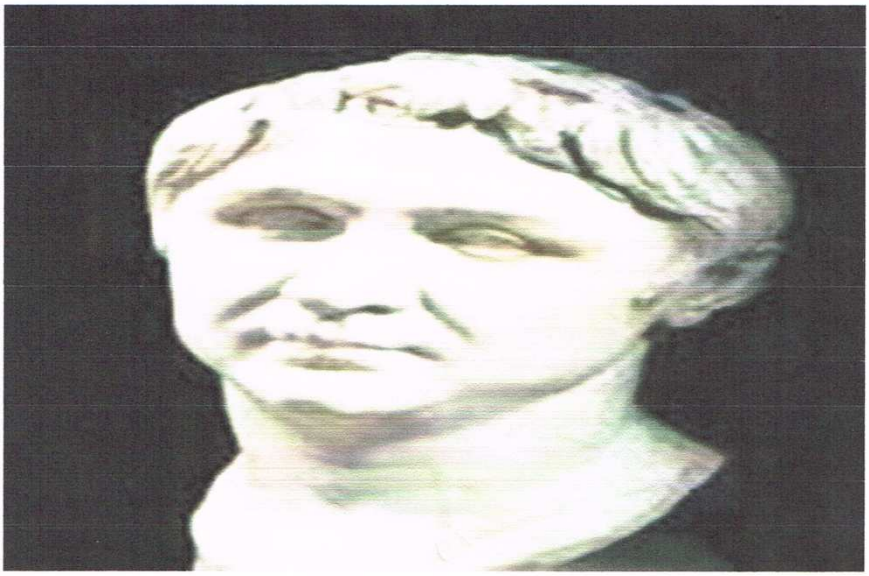

ملحق رقم (09): بومبي

https://www.google.dz/search

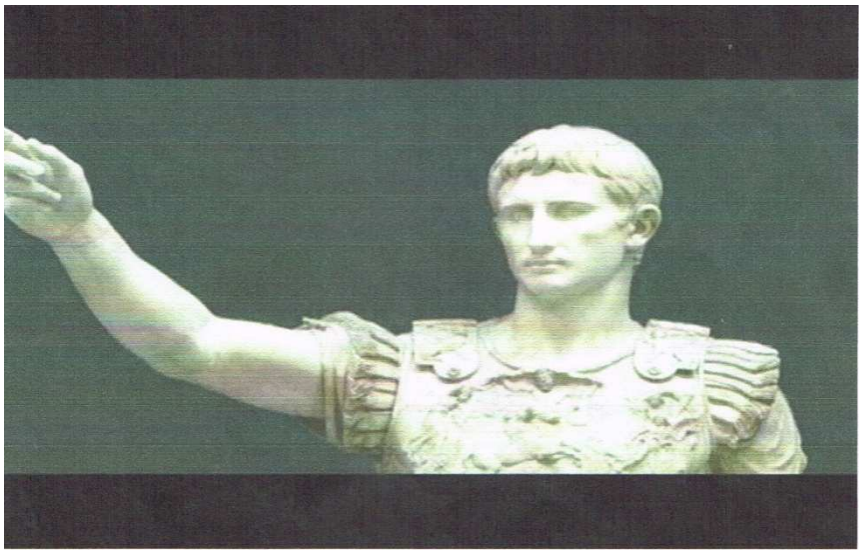

ملحق رقم (10): يوليوس قيصر

https://www.google.dz/search

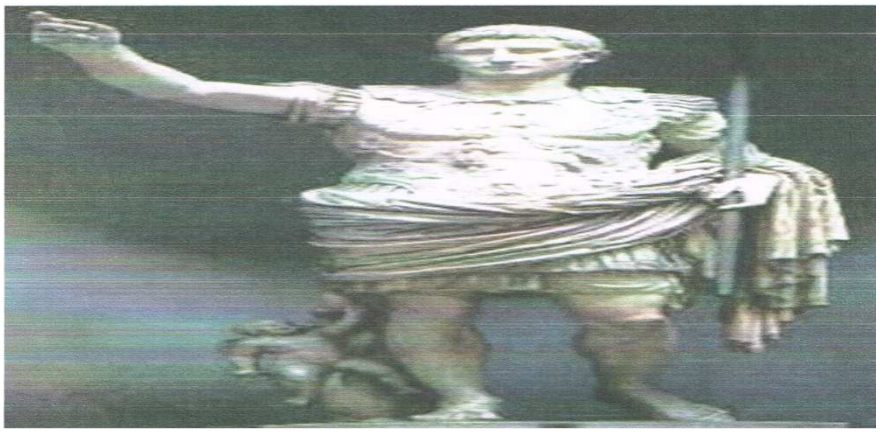

ملحق رقم (11): أوكتافيوس

https://www.google.dz/search?

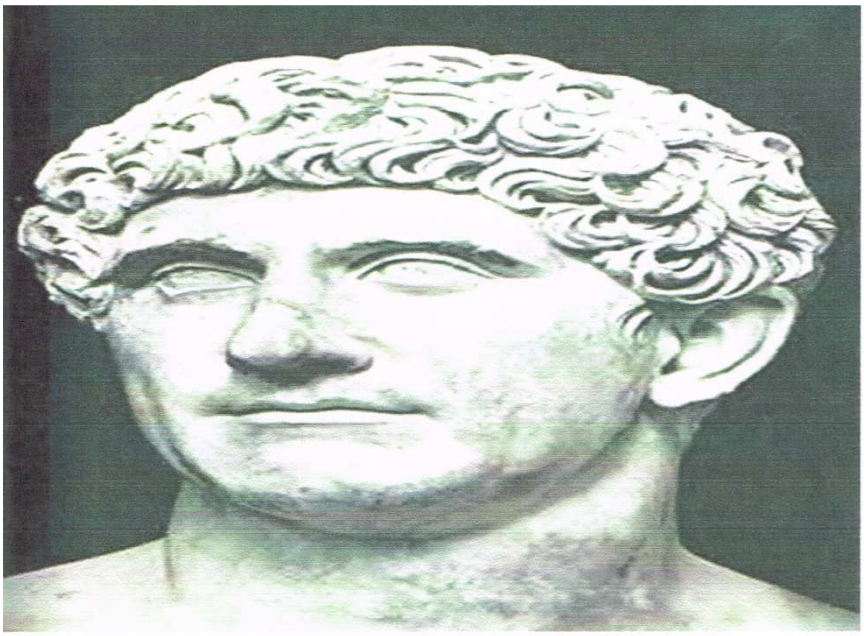

ملحق رقم (12): أنطونيوس

https://www.google.dz/search?

قائمة المصادر والمراجع

1/ قائمة المصادر باللغة العربية:

1- بلوتارخ، **تاريخ أباطرة وفلاسفة الإغريق**، ترجمة: جرجيس فتح الله ، الطبعة الأولى ، الدار العربية للموسوعات،لبنان، 2010.

2- تيت ليف، **تاريخ روما العتيقة،الكتاب الأول عهد الملكية إلى حين سقوطها ونشأة الجمهورية 753 ق.م إلى 509 ق.م**،ترجمة: مصطفى حميمو، (د،ت)، المغرب.

3- سالوست، **الحرب اليوغرطية**، ترجمة محمد المبروك الدويب،(د،ط)، منشورات جامعة بنغازي، ليبيا.بدون تاريخ.

4- سينوبس، شارل ، **تاريخ حضارات العالم** ،ترجمة: محمد كرد علي، ،العالمية للكتب والنشر،مطبعة طيبة، الجيزة،مصر،2012.

2/ قائمة المراجع:

1- السعدني، إبراهيم محمود ،**معالم تاريخ روما من أقدم العصور إلى 133 ق،م** ، (د،ط)،دار النشر للجامعات، مصر،1997 .

2- نصحي، إبراهيم ،**تاريخ الرومان،بجزأيه**،(133-44 ق،م)، (د،ط)، المنشورات الليبية ، كلية الآداب،(د،ت).

- طراد، إبراهيم نجيب ، تاريخ **الرومانيين من بناء رومية إلى تلاشي الجمهورية الرومانية**،(د،ط)،المطبعة اللبنانية، بيروت،1886.

4- طراد، إبراهيم نجيب ، **تاريخ الرومان**، (د،ط)، مطبعة ومكتبة الغد الجيزة، مصر،1997.

5- الشيخ، حسين ، **الرومان**،دار المعرفة الجامعية الاسكندرية،مصر، 1996.

6- عبد اللطيف، أحمد علي ، **التاريخ الروماني**،عصر الثورة من تيبيريوس جراكوس إلى اوكتافيوس أغسطس،ط1، دار النهضة العربية، بيروت،1973.

7- أيوب، إبراهيم رزق الله ،**التاريخ الروماني**،(د،ط)، الشركة العالمية للكتاب، لبنان 1966،

8- العسلي، بسام ، **يوليوس قيصر**،101-44 ق.م،(د،ط)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، سوريا، بدون تاريخ

9- روت تشارلز - **الإمبراطورية الرومانية**- تر: رمزي عبده جرجس،محمد صقر خفاجة، (د،ط)، طبع مكتبة الأسرة ، القاهرة،1999.

11- غانم، حافظ أحمد ،**الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الانهيار**،(د،ط)، دار المعرفة للنشر والتوزيع، مصر، 2008.

12- ددلي، دونالد ، **حضارة روما**، ترجمة: فاروق فريد، جميل يواقيم الذهبي ،(د،ط)، طبع الإدارة العامة للثقافة بوزارة التعليم العالي، دار النهضة، مصر، بدون تاريخ.

13- رستم، أسد ، **قيصر وخلفائه**، ج1، طبع المنشورات الجامعية اللبنانية، لبنان،1961.

14- قزال سطيفان ،**تاريخ شمال إفريقيا القديم لجمهورية الرومانية والملوك الأهالي**، الجزء الثامن، ترجمة: محمد العربي التازي، (،ط)،مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط،2007.

15- بن شنهو، عبد الحميد ، **الملك العالم يوبا الثاني**، (د،ط)، نشر وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007.

16- عبدالغني، محمد السيد ، **التاريخ السياسي للجمهورية الرومانية منذ نشأة روما حتى 133 ق.م**، (،ط)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،2006

17- سلامة عمران، رجب ،**موضوعات من التاريخ اليوناني والروماني**، (د،ط)، جامعة القاهرةّ، مصر، بدون تاريخ.

18- عكاشة، علي ، وآخرون ، **اليونان والرومان**، ط 1،دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن،1991.

19- الناصري، سيد أحمد علي ،**تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي و الحضاري**،الطبعة الثانية، نشر دار النهضة العربية، مصر،1991 .

20- **حارش**، محمد الهادي ،**التاريخ المغاربي القديم**، (د،ط)، المؤسسة الجزائرية، بدون تاريخ.

21- فريد محمد ،**تاريخ الرومانيين**، (د،ط)،كلمات عربية للترجمة والنشر ،القاهرة، 2012.

22- السعدني، محمود إبراهيم ،**حضارة الرومان،منذ نشأة روما وحتى نهاية القرن الأول ميلادي**،ط1، نشر عين للدراسات والبحوث الاجتماعية،1998، مصر .

23- العبادي مصطفى ،**الإمبراطورية الرومانيةالنظام الإمبراطوري ومصر الرومانية**، (د،ط)،دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ،مصر، 2006.

24- مونتيسكيو،**تأملات في تاريخ الرومان**،ترجمة:عبد الله العروي، (د،ط)، طبعة المركز الثقافي العربي الدار البيضاء،المغرب،2011 .

25- الحمصاني ناهد عبد الحليم ،**تاريخ الرومان**،(د،ط)، نشر جامعة عين الشمس، القاهرة ،2008.

26- ف.ديا كوف وس.كوفا ليف، **الحضارات القديمة**، ترجمة نسيم واكيم اليازجي، الجزء 2،الطبعة الاولى،منشورات دار علاء الدين، ،دمشق، 2000.

27- رستوف زف،**تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي**، ترجمة: زكي علي، محمد سليم سالم، (د،ط)،ج1، دار النهضة المصرية، القاهرة ،1986م.

28- جورجي زيدان ، **خلاصة تاريخ اليونان والرومان**،(د،ط)،نشر مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012 .

29- و ل وإيرل ديوارانت، **قصة الحضارة**،قيصر والمسيح أو الحضارة الرومانية،ترجمة: محمد بدران، الجزء الأول ، المجلد الثالث،(د،ط)،بيروت،(د،ت) .

30- ويلز ه،ج، ، **موجز تاريخ العالم**، تر:عبد العزيز توفيق، (د،ط)،مكتبة النهضة المصرية،مصر، 2002.

31- لطفي يحي عبد الوهاب ،**مقدمة في نظم الحكم عند اليونان والرومان**، ط2،مطبعة دار النشر الثقافية ، مصر،1958.

32- يوسف، حسين ،**تاريخ وحضارة الرومان في العصر الجمهوري**،(د،ط)،نشر مطبعة الهيئة العامة لدار الكتاب والوثائق القومية،2005.

33- الصفدي هشام ،**تاريخ الرومان**، ج1، (د،ط)، المطبعة اللبنانية، بيروت، 1967.

2/ الموسوعات:

1- مجموعة من المؤلفين ،**الموسوعة العربية التاريخ والجغرافيا والآثار**، المجلد الخامس، (د،ط)، بدون تاريخ.

2- العديد من المؤلفين،**المعجم الكبير**، دار مؤسسة أعمال للنشر والتوزيع،ط1، 1996، ط2، السعودية، 1999.

3- مجمع اللغة العربية، **المعجم الكبير**، ج3،ط1، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، القاهرة، 2008.

4- سهيل عثمان، عبد الرزاق الأصفر، **معجم الأساطير اليونانية والرومانية**،(د،ط)، دمشق، 1982.

5- Brockhaus and Efron Encyclopedic Dictionary 1890

3/ المقالات:

1- عواد حسين محمد ، **الثورة الرومانية** ،المرحلة الثانية،الصراع بين بومبي وقيصر (78،50 ق.م)،عالم الفكر، المجلد 12 ،العدد 03.، مصر ، 1981.

2- حمدان عبد المجيد ، **العبيد عند الرومان خلال القرنيين الأول والثاني قبل الميلاد**،عن مجلة دراسات تاريخية العدد 118،117، قسم التاريخ، جامعة دمشق،2012.

4/ المذكرات:

1- بوصبيع عمر،مذكرة تخرج ماجيستار،التاريخالقديم،**الحرب الأهلية بين بـــومبي وقيصـــر وانعكاساتها على مملكة نوميديا**،، تحت إشراف محمد الحبيب البشـــاري، جامعـــة الجزائـــر، 2013.

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	
اهداء	
مقدمة.....	**أ– د**
الفصل التمهيدي: الإطار الجغرافي والتاريخي لروما...	**14–07**
I– الموقع والحدود.....	**07**
1– القسم الشمالي.....	**08**
2– القسم الجنوبي.....	**08**
II –التركيبة البشرية.....	**09**
1– الإيطاليون.....	**09**
2– غير الإيطاليون.....	**09**
III– نظام الحكم.....	**10**
أ–النظام الملكي.....	**10**
1– الملك.....	**10**
2–مجلس الشيوخ.....	**10**

ب- النظام الجمهوري.....	11
1- القنصلية.....	11
2- مجلس الشيوخ	12
3- الديكتاتور.....	12
4- البرايتور.....	13
5- الكنسور.....	13
6- الكواستور.....	13
7- الحكم بالوكالة.....	14
8- الجمعية الشعبية.....	14
9- جماعة الكهنة.....	14
الفصل الأول: الحرب الأهلية الأولى(133 ق،م- 78 ق،م)	
I- الأوضاع أواخر القرن الثاني قبل الميلاد.....	16

II-إصلاحاتالأخوين جراكوس : (الإصلاح الزراعي).....	**18**
III-الصراع بين ماريوس وسولا.....	**21**
1-ماريوس.....	**21**
2- سولا.....	**23**
3- الصراع بينهما(سولا وماريوس).....	**24**
IV- نتائج الحرب الأهلية الأولى.....	**26**
الفصل الثاني: الحرب الثانية (49- 44 ق،م) بومبي وقيصر	
I- بروز بومبي وقيصر على الساحة السياسية في روما.....	**35**
1- شخصية بومبي.....	**35**
2- يوليوس قيصر.....	**37**
II- التحالف الثلاثيالأول:(60 ق،م).....	**39**
III- الصراع بين بومبي وقيصر.....	**43**
1-اندلاع الحرب.....	**44**

2- عودة قيصر إلى روما وإبحاره للقاء بومبي.....	**46**
III- نهاية الحرب الأهلية الثانية ونتائجها.....	**51**
1-على صعيد روما.....	**51**
2-على صعيد الولايات.....	**53**
الفصل الثالث: الحرب الأهلية الثالثة(44- 27 ق،م) أنطونيوس وأوكتافيوس	
I- ظهور أكتافيوس وأنطونيوس.....	**55**
1- أنطونيوس.....	**55**
2- أكتافيوس.....	**576**
II- الصراع بين أنطونيوس و أكتافيوس.....	**57**
III- نتائج الحرب الأهلية الثالثة.....	**63**
خاتمة.....	**68**
الملاحق.....	**71**
قائمةالمصادروالمراجع.....	**82**
فهرس الموضوعات.....	**87**